كيف نحبب القرآن لأبنائنا

مهارات تربوية في تحفيظ القرآن

How to Make Our Kids Love The Holly Qur'an

د. سعد رياض

Dr. Saad Reyadh

٢٢١

للدراسات والاستشارات

ت : ٢٢٤٤٦٠٢٢

ت.ف : ٢٢

كيف نحبب القرآن لأبنائنا ؟

مهارات تربوية فى تحفيظ القرآن الكريم

الدكتور

سعد رياض

دكتوراه فى علم النفس

والعلاج النفسى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢٣٤١٣م

الترقيم الدولي:

977 – 441-000-9

مركز السلام للتجهيز الفني
عبد الحميد عمر
٠١٠٦٩٦٢٦٤٧

مؤسسة اقرأ

للنشر والتوزيع والترجمة

١٠ ش أحمد عمارة - بجوار حديقة الفسطاط

القاهرة ت: ٥٣٢٦٦١٠ محمول: ٠١٠٢٣٢٧٣٠٢ - ٠١٠١١٧٥٤٤٧

www.iqraakotob.com

E-mail:info@iqraakotob.com

نداء ورجاء

نداء إلى:

- كل ولى أمر راع ومسئول عن رعيته.
- كل معلم يريد الخير والصواب لمن يعلم.
- كل إنسان يريد الرفعة فى الدنيا والآخر.

عليكم بالقرآن الكريم...

ورجاء مهم:

- كونوا قدوة أمام أبنائكم فى التعامل مع القرآن.
- علموا أبناءكم حب القرآن قبل تحفيظهم إياه.
- تعلموا فنون التربية والتعليم ومهارات الخطاب والحوار والإنصات، واحرصوا عليها فى تعاملكم مع الأبناء، وخاصة فى تعليمهم القرآن الكريم.

د / سعد رياض

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الأبناء أمانة من الله تعالى يمنحها لمن يشاء وقتما شاء، ويمنعها عن من يشاء بقدر وحكمة. وهذه الأمانة تحتاج إلى الرعاية الدائمة، وإلى التربية والتعليم القائمين على أسس صحيحة. ولهذا ينبغي أن يتعلم كل مربٍ كيف يعطى لهذه الأمانة حقها؟ ويتعلم كل جديد من الأدوات والوسائل التى بها يتأكد من أداء مهمته، حتى يحقق أسمى النتائج. ومن المهام التى تحتاج إلى حرص شديد واهتمام بالغ من كل مربٍ هى البحث عن أفضل الطرق لتعليم الأبناء القرآن الكريم. فتعليم القرآن أصل من أصول الإسلام فينشأ الأولاد على الفطرة وتسير إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها وسوادها بأكدار المعصية والضلال.

ولقد عرف الصحابة أهمية حفظ القرآن وأثره فى نفوس الأبناء فانطلقوا رضوان الله عليهم يعلمون أبناءهم القرآن استجابة لتوجيهات النبى ﷺ، فعن مصعب بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** [رواه أحمد].

وبالتالى فإن تعليم القرآن الكريم يعطى للإنسان صفة الخيرية ولا سيما إذا كان هذا التعليم والعطاء مخصص لمن تعولهم، وفى نفس الوقت عندما يتم التعليم بصورة جيدة تحبب الأبناء فى القرآن الكريم.

فالتعليم القائم على أسس صحيحة يصل بالأبناء إلى حب القرآن الكريم ويضيف إليهم قدرات فى الذاكرة والفهم والإدراك. ومن هذا المنطلق يعد حفظ القرآن الكريم من أهم الأعمال وأفضلها لدى الأبناء، ولكن بشرط أن يكون حب الأبناء للقرآن يسبق حفظه، لأن حفظ القرآن من غير حب لا يفيد ولا ينفع، أما حب القرآن مع حفظ ما تيسر منه يضيف للأبناء الكثير من القيم والأخلاق والصفات الجيدة.

وفى هذه الأطروحة البحثية سوف يجد كل مرب الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هى أفضل الوسائل فى تحفيظ القرآن الكريم للأبناء؟
- ما هى المقدمات والخطوات التى تتبع حتى يحب الأبناء القرآن؟
- ما هى المعوقات التى تحدث أثناء تعليم الأبناء القرآن؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟

- كيف أختبر حب الأبناء للقرآن الكريم؟

وغيرها من الموضوعات المتعلقة بمهارات المربى فى تحفيظ القرآن الكريم للأبناء وحبهم له، والتى تشغل تفكير المربين والباحثين والتربويين.

فنسأل الله تعالى التوفيق والسداد..

د / سعد رياض

***

الفصل الأول

مهارات تربوية فى بناء العلاقة الجيدة بين الأبناء والقرآن الكريم

- البيت القدوة
- المربى القدوة
- كيف تجعل الأبناء يحبونك؟
- معرفة خصائص من تربى
- استخدام وسائل تربوية مبتكرة
- التعامل الجيد مع ذاكرة الأبناء
- كيف تنمى ذاكرة الأبناء؟
- اختيار الوقت المناسب للتعليم
- معرفة الموهوب فى الحفظ وتنميته
- معرفة من لديه صعوبة فى التعلم والتعامل الجيد معهم
- وسائل عامة للتدعيم
- معوقات غرس حب الأبناء للقرآن الكريم
- اختبر نفسك

تمهيد

يعد تحفيظ القرآن الكريم للأبناء وتعليمهم له من المهام السامية فى الحياة، ولكن بشرط أن يتحلى المعلم أو المربى بالتراث الثقافى، والمعلومات التربوية التى تساعده على أداء رسالته وتحقيق مهمته على أفضل وجه. وينبغى عليه أن يتسلح بالمهارات التى توفر له السبل لتحقيق هدفه دون إحداث خسائر أو أضرار فى نفسية الأبناء أو فى المجتمع بصفة عامة.

وفيما يلى أهم هذه المهارات أو المعايير التربوية.

البيت القدوة

يعد البيت هو المحضن الأول الذى ينمو فيه الطفل، ويتغذى منه ويترعرع فيه، فإن كان محضنًا جيدًا، فتوقع منه غرسًا طيبًا وثمارًا شهية، وإن كانت بيئة سيئة تحيط بها كل الآفات والملوثات فبلا ريب سوف يلحق الضرر والسوء بكل ما فيها، بل أكثر من ذلك تنتقل العدوى إلى كل من يقترب منها.

ولذلك إذا أردت أن تحبب ابنك فى القرآن الكريم، اجعل بيتك قدوة ومثالاً طيبًا لمن يتعامل مع القرآن الكريم، حيث الاحترام الفطرى للقرآن، والقرآن عندما يذاع فى البيت يكون بصوت جميل وهادئ، ولا يكون بصوت أعلى مما يحتاجه السامع حتى لا يؤذى

الآخرين، وإذا وجدت سلوكيات تتنافى مع ما جاء به القرآن الكريم وجدت البيت من غير تردد ينفذ أوامر القرآن بغير تشدد أو عصبية تسبب العديد من المشكلات للأبناء فيما بعد.

وبهذا المنطق فحب الأبناء للقرآن الكريم يكون مرتبطًا ارتبطًا كبيرًا بطبيعة البيت وأسلوبه، وهل هو فعلاً بيت قدوة؟ أم أنه فى مسار عملى وسلوكى مختلف تمامًا عما يقوله من تعليمات نظرية. وفى هذا المحور يوجد العديد من النماذج منها:

النموذج الأول: وهو البيت الذى لا يبالى بالقرآن الكريم ولا يقرأ فيه، ولكن عندهم مبدأ أن تحفيظ الأبناء للقرآن الكريم من الأمور المهمة لهم، فيحرصون على إلحاق أبنائهم بحلقات القرآن ليحفظوه ويتعلموه، وينسون أنفسهم من هذا الفضل. وبالتالى لا يعد هذا البيت قدوة صالحة لكى يحب الأبناء القرآن الكريم أو يرتبطوا به.

النموذج الثانى: وهو البيت الذى يأخذ تعليمات الإسلام بعسر وليس بيسر، ويقف على بعض القضايا الشرعية ويحرص عليها بعصبية، ويتشدد فى هذه القضايا حتى تتحول العلاقة بينهم إلى علاقة محاطة بالتوتر والانفعال الشديد. وينتشر هذا التوتر فى البيت وبين الأبناء، ويتعصب الآباء فى حرصهم على تعليم الأبناء القرآن بطريقة لا تتفق مع نموهم وخصائصهم وقدراتهم وميولهم،

فتحدث بعدها العديد من المشكلات التى تعوق وصول حب القرآن الكريم إلى قلب الأبناء.

النموذج الثالث: وهو البيت الذى نسى القرآن فنسيه، ووضع البديل له ما جد من الأغانى والموسيقى التى بتشجيعه لها يغرس حبها فى أبنائه بقصد أو بغير قصد، ويجعلهم فيما بعد رسل لنشر هذه الرسالة بين أصدقائهم والمحيطين. وبالتالى يعد هذا النموذج قدوة سيئة تعوق انتشار حب القرآن فى نفوس الآخرين.

النموذج الرابع: وهو البيت الجيد المعتدل الذى يحب القرآن ويعمل به ويترجم هذا الحب فى سلوكياته، حيث توجد تعليمات القرآن الكريم حية بينهم وواقع يعيشونه. ومنها الرحمة والتواد والسكينة، فيشعر الأبناء أن لهذا القرآن فضلاً كبيرًا فى انتشار هذه السلوكيات الجيدة والمحببه إليهم، والتى حققت لهم هذه الإشباعات لحاجاتهم الخاصة. وهنا ينمو الأبناء على حب القرآن الكريم.

المربى القدوة

توجد العديد من الوسائل والطرق فى التربية والتعليم، ولكن ما أثبتته التجارب والدراسات أن أفضل وسيلة فى توصيل المعلومة وتحويلها فيما بعد إلى واقع ملموس هى القدوة العملية. ولذلك إذا أراد المربى أن يزرع فى قلوب أبنائه حب القرآن الكريم ينبغى عليه أن يكون قدوة عملية لهم. عندما يريد أن يبدأ معهم تحفيظه فسوف

يقول لهم: القرآن الكريم كتاب الله تعالى، من حفظه حفظه الله، ومن تمسك به نصره الله، وهذا الكتاب يجعل الشخص طيب النفس، وحسن السلوك. ولكن بعدها يتوقف مستوى التأثير فى الأبناء على طبيعة سلوكيات المربى نفسه مع الأبناء، فإن كان المربى يحمل فى تصرفاته مع الأبناء ما يعبر على أن من يأمر بتعلم القرآن يكون على خلق قويم، أو يتميز بالقيم الطيبة التى لا توجد لدى غيره، فليعلم أنه بذلك بطريقة تربوية غير مباشرة يساعد على غرس حب القرآن فى نفوس أبنائه. أما إن كانت سلوكياته تتنافى مع ما يأمر به أبناءه، حيث يقول لهم احفظوا القرآن لأنه يقوم السلوك والأخلاق وفى نفس الوقت يأمرهم لا يلتزم بالسلوك الطيب، فسوف يكرهون كل ما يأمرهم به، ومن هذه الأوامر حفظ القرآن الكريم.

ولهذا ينبغي أن يحرص المربى على أن يكون قدوة صالحة بسلوكياته وليس بأقواله، حتى يحبه الأبناء، وإذا أحبه الأبناء فسوف يحبون ما يحب، فإن كان المربى يحب القرآن الكريم فسوف يحبونه أيضًا.

كيف تجعل الأبناء يحبونك؟

يحتاج أن يعلم الآباء أنهم يحبون أبناءهم بالفطرة، ولكن ليس من الضرورة أن يحبهم أبناؤهم بالفطرة، ولكن فى الغالب تكون عواطفهم كرد فعل لمقدمات يقدمها الآباء فى تعاملهم مع أبنائهم

تصل إلى نتائج مقترنة بطبيعة هذه المقدمات. ولذلك لكى تساعد أبناءك على حب القرآن اجعل أبناءك يحبونك، وإن كنت أنت تحب القرآن فسوف يحبون ما تحب. وفيما يلى بعض الوصايا التى تدعم حب الأبناء لك:

- بأن تكون مرتبطًا بالله تعالى وتدعوا لهم فيوفق الله تعالى بين قلوبكم ويؤلف بينها.
- أن تتعامل مع كل مرحلة على قدرها، وتسير وراء مبدأ عاملوا الناس على قدر عقولهم، فتدخل بذلك بيسر إلى قلوبهم.
- أن تتعامل معهم بناء على نظرية الفروق الفردية، حتى لا تكلف شخصًا أكثر من طاقته أو فوق قدراته.
- أن تنوع أسلوب التوجيه والإرشاد حتى لا يمل الأبناء من التعليم والتربية.
- أن تستخدم العقاب بمنع الثواب أو تأجيله أفضل من الإهانة، حتى يتمسك الأبناء باحترامهم لذاتهم، فيسهل عليهم احترامك.
- أن تفهم طبيعة ميولهم ومواهبهم، حتى تخاطب كل واحد منهم من المدخل الصحيح لشخصياته.

- أن تحرص على صداقتهم، والتعامل معهم من منطلق التربية، وليس من منطلق أنك صاحب فضل عليهم فى إطعامهم وتوفير لهم المسكن والملبس، الذى يجبرهم فيما بعد على طاعتك دون نقاش.
- أن تزرع فيهم الثقة بالنفس حتى يكونوا أسوياء نفسيًا. وبالتالى يكونون قادرين على الحب والعمل، والذى تنال منه قسطًا طيبًا فيما بعد.
- أن تبحث عن معوقات السعادة والاستقرار لك ولأبنائك، ويكون شعارك فى الحياة «الوقاية خير من العلاج»، فتحرص على منع حدوث الأسباب التى تسبب المشكلات للأبناء وتقيهم شرها.
- أن تُشعر الأبناء بحبك لهم، وأن تعبر عن ذلك عمليا ولفظيًا بأن تقول لهم إنك تحبهم أكثر من مرة فى اليوم.

معرفة خصائص من تربى

يحتاج من يربى أن يعرف خصائص الأبناء، وأهم ما يتميز به كل ابن حسب مراحل النمو المختلفة. وفيما يلى أهم المعايير التى ينبغى أن يتذكرها المربى من خصائص الأبناء، حتى يساعد الأبناء على زيادة حبهم للقرآن الكريم:

✍ معرفة أن الأبناء ليسوا وعاء يوضع فيه المعلومات دون تهيئة واستعداد، ولذلك على المربى قبل الشروع فى تحفيظ الأبناء القرآن فى أى مرحلة أن يبدأ بالحوار والتمهيد الذى يناسب طبيعة كل المرحلة.

✍ ينبغى أن نتعامل مع الطفل من المدخل الصحيح له، واختيار الأسلوب الذى يناسبه، فبعض الأطفال يكون محور التركيز عنده حول السمع - طفل حسى سمعى - فينبغى أن يدخل إليه من هذا الجانب فيحب القرآن حينما يتلا عليه بصوت جميل، والبعض الآخر يكون لمسى أو واقعى عملى، فيحب أن يشعر بالقرآن بيده على شكل مصحف جميل، أو لوحة يكتب عليها بعض الآيات بخط جميل ومنظم، والبعض منهم يكون المدخل له هو الحسى البصرى، والذى لا يقتنع بالشيء إلا إذا شاهده ورآه بعينه دون وصف أو نقل أو سماع. ومن هذا المنطلق يسهل على المربى سرعة إقناع الأبناء بحب القرآن الكريم.

✍ ينبغى أن نتعامل مع كل مرحلة حسب قدرتها على الاستيعاب، وطول مدة التركيز لديها، فالطفل بطبيعته لا يستطيع أن يركز معنا أكثر من دقائق معدودة تعادل تقريبًا عمره بالسنوات أو تزيد دقيقتين. فمثلا طفل عمره ستة سنوات لا يمكن أن يركز معنا أكثر من ست دقائق إلى ثمانى دقائق، وبعدها يحتاج فترة راحة،

أو تغيير نوع النشاط ثم العودة مرة أخرى للتركيز والحفظ.

✍ ينبغى أن يعلم المربين أن لكل مرحلة حاجاتها ومن حاجات الطفولة اللعب والمرح، فلا تجعل القرآن الكريم سبب دائم لمنع الطفل من اللعب، أو معوق للطفل من إشباع هذه الحاجة الهامة. فيضع الطفل القرآن فى مقارنة مع اللعب، فيميل للعب على حساب حبه للقرآن الكريم.

✍ ينبغى تغذية الطفل غذاءً متكاملاً وصحيًا، لأن ذلك يساعده على التركيز والقدرة على حفظ القرآن، واسترجاع ما حفظه.

✍ توفير الجو الاجتماعى والانفعالى الهادئ الذى يساعد الأبناء على الشعور بالأمن والسكينة التى تساعدهم على حب القرآن وحفظه.

استخدام وسائل تربوية مبتكرة فى تعليم الأبناء القرآن

تعد عملية غرس حب القرآن فى قلوب الأبناء من الأمور الصعبة والمعقدة، ومما يساعد المربى على أدائها بيسر التنوع فى استخدام الوسائل التربوية والحرص على التجديد فيها بما يتلاءم مع شخصية الأبناء.

ومن هذه الوسائل:

- استخدام الوسائل السمعية والمرئية مثل الكاسيت والحاسب الآلى، وغيرها من وسائل العرض مثل الفيديو.
- تعليم الأبناء بواسطة مؤثرات صوتية وضوئية، مثل استخدام شاشات العرض، أو السبورة الفسفورية وغيرها.
- كتابة ما يتم حفظه فى لوحات بخط جميل والاحتفاظ به فى مكان خاص بالطفل.
- توفير برامج الحفظ الآلى وتعليم الأبناء عليه، ليدخل فى الوقت الذى يناسبه.
- ابتكار وسائل تتحدى قدرات الأولاد ليبذلوا أقصى طاقة لهم، ولكن تكون بالترغيب لا بالترهيب. مثل عمل رحلة بعد كل جزء يحفظ من القرآن الكريم.

- استخدام مقدار حفظ القرآن ميزان للتفضيل والتمايز بين الأولاد فى بعض الأوقات وليس فى كلها.
- عمل لوحات شرف يكتب فيها اسم كل فرد ومقدار ما يحفظ من القرآن الكريم.

التعامل الجيد مع ذاكرة الأبناء

حفظ القرآن مرتبط ارتباطا كبيرًا بالذاكرة، ويعتمد اعتمادًا أكبر

على القدرات العقلية. ويتوقف مدى سرعة الذاكرة على قدرة الشخص على الانتباه، حيث يتصل الانتباه اتصالاً وثيقًا بالقدرة على الاحتفاظ بالمعلومات القديمة واسترجاعها، وإن العجز عن استرجاع خبرة ما لا يكون دائمًا دليلاً على ضعف الذاكرة، بل إن النسيان قد يرجع إلى عوامل نفسية أو عصبية. فقد تبين من التحليل النفسى أن المرء بطبيعته يميل إلى نسيان الخبرات التى تثير فى نفسه الألم (خجلاً كان أو خوفًا من عقاب، أو شعورًا بالذنب، أو استشعارًا للنقص.. إلخ..) والنسيان فى هذه الحالة هو الكبت، وقد يكون العجز راجعًا إلى قصور فى القدرة على الانتباه فالجزء من القرآن الذى لا يستطيع الابن أن يحصر انتباهه فيه يصعب عليه استرجاعه عند اللزوم.

وبالتالى من يضغط على الأبناء أو يجعلهم يحفظون القرآن الكريم فى ظل خبرات مؤلمة، قد يحدث ذلك فى علاقته بالأبناء فجوة نفسية خطيرة تؤثر فى شخصية الأبناء تأثيرًا سلبيًا. أما من يجعل الحفظ مرتبطًا بخبرات سعيدة ومفرحة فإن ذلك يساعد الأبناء على طول فترة الذاكرة لديهم، وبذلك يجعلهم يتعاملون مع القرآن الكريم بحب وانتماء.

كيف نحافظ على ذاكرة الأبناء وننميها؟

تعد جميع القدرات والمهارات من العطايا التى يمنحها الوهاب

سبحانه بقدر وعدل ، ومن هذه القدرات الذاكرة التى توجد عند الناس جميعًا ولكن بدرجات متفاوتة. والذاكرة هى الوعاء الذى يحفظ فيه القرآن. ولكى نحافظ على ذاكرة الأبناء يجب الحرص على القواعد التالية:

- القدرة على التذكر تزداد مع العمر، تزداد من حيث الكفاية فى استيعاب أكبر عدد ممكن من العناصر، ومن حيث الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة، ويجب ألا ننسى أن هذا النمو فى التذكر يتمشى مع النمو فى الانتباه. وبالتالى لكى نزيد الذاكرة عند الطفل نحاول دائما أن نعلمه كيف يكون التركيز فى الانتباه. بشرط أن يكون المربى قدوة فالمربى المتوتر والذى يصدر أكثر من أمر في وقت واحد، وينفعل سريعًا أثناء العمل ينقل هذا التوتر لمن يعول. وبالتالى تتأثر الذاكرة لديه بتأثر الانتباه.
- تحتاج التربية إلى الاستجابة لحاجات الطفل وإشباعها. ولذلك فالاهتمام بالجسم والغذاء بالطبع يؤثر على الذاكرة عند الطفل. فالطفل الذى يأكل وجبات غذائية متكاملة وفى أوقاتها تكون قدرته على الاستيعاب أكبر. وفى نفس الوقت يفضل منع الطفل من أكل الأطعمة التى بها مواد حافظة أو مكسبات طعم أو لون لأن هذه المواد تؤثر تأثيرًا

سلبيًا على قدرة الذاكرة، وتحدث للطفل مشكلة كثرة الحركة مع قلة الانتباه.

- يحتاج تعلم الطفل للقرآن الكريم إلى تمهيد وتطبيق عملى حتى يشعر الطفل بقيمة هذه التعليمات، وفى نفس الوقت تكون ثابتة فى ذاكرته.

- الذاكرة فى السن الصغيرة تحتاج أحيانًا إلى دعم وتشجيع مادي، أو معنوى. وفى السن الصغيرة يكون الدعم المادى أفضل من الدعم المعنوى حيث يشعر الطفل أنه يجنى ناتج مجهوده الذى بذله فى جمع معلومة أو تذكر شيء لفترة طويلة.

- الذاكرة المرتبطة بالميول تكون ثابتة أكثر، وبالتالى يحتاج المربى أن يبحث عن ميول الأبناء ومواهبهم حتى يسهل عليه توجيه قدراتهم واستثمار طاقتهم دون عناء منهم؟ والبحث فى القرآن الكريم عن المواقف التى تشد انتباه الأبناء ومحاولة تكرارها كثيرًا، تكون ذات تأثير كبير في موضوع الحفظ.

- تنظيم أوقات النوم والراحة يساعد على استقرار الذاكرة وتنميتها. وبالتالى يتم وضع جدول مع الطفل بمشورته لتحديد أوقات التحصيل وأوقات اللعب، وعلى أن يحترم

المربى أوقات لعب الطفل حتى يحترم الطفل أوقات التحصيل وتزيد ذاكرته.

- البعد عن عوامل التشتيت يساعد على تنمية الذاكرة. ومن هذه العوامل، مشاهدة التلفاز ببرامج غير موجهة، أو الموضوعات الكارتونية المثيرة والجاذبة للطفل.
- تهيئة الجو الأسرى والاجتماعى والنفسى الجيد للطفل تساعد على إنعاش الذاكرة وتنميتها.

اختيار الوقت المناسب للتحفيظ

اختيار الوقت المناسب من أهم المهارات التربوية التى تساعد على تدعيم حب الأبناء للقرآن الكريم، فلا يعتقد المربى أن الابن مثل الآلة، يديرها وقتما شاء، وينسى حاجاته ودوافعه الخاصة، بحجة أنه لا شيء يعلو فوق القرآن، وعلى هذا الأساس يظن البعض أن من واجب الأبناء تجاه القرآن أن يتلقاه فى أى وقت وتحت أى ظروف دون نقاش أو اعتراض. وهذا خطأ، وفى نفس الوقت تُحدث الكراهية المكبوتة فى نفوس الأبناء بسبب ما يحدث لهم مزيدًا من الجهد والألم.

ومن هذا المنطلق يحتاج المربى الذى يريد زرع حب القرآن فى قلوب أبنائه اختيار الوقت المناسب للتحفيظ أو التعامل مع القرآن بحيث لا يكون هذا الوقت:

- بعد سهر طويل ونوم قليل.
- بعد جهد بدنى كبير كممارسة الرياضة.
- بعد وجبة دسمة.
- بعد يوم دراسى مكثف.
- فى وقت كان محددًا مسبقًا للعب.
- عندما يكون الطفل فى حالة نفسية سيئة.
- أثناء توتر العلاقة بين الآباء والأبناء حتى لا يبنى كراهيته للقرآن على حساب الخلاف بينهما.

معرفة الموهوب فى الحفظ وتنميته

تعد الموهبة عطية من الله تعالى يمنحها لمن يشاء لحكمة هو سبحانه يعلمها، ومن هذه المواهب موهبة الحفظ، والتى لا توجد عند الجميع بالتساوى ولكن توجد بدرجات متفاوته، حتى هذا الاختلاف كان بين صحابة رسول الله ﷺ. فكان يوجد اختلاف كبير بين قدرة حفظ عبد الله بن عباس، وقدرة حفظ خالد بن الوليد رضى الله عنهم وأرضاهم، ولكن فى نفس الوقت يوجد فرق كبير بين موهبة القيادة بين الاثنين. حيث تميز عبد الله بن عباس فى الحفظ والتفسير. وتميز خالد بن الوليد فى قيادة الجيوش وتحقيق النصر. والنتائج فى الاثنين إنجاز ونصر.

وهذا المثال نموذج عملى حتى يدرك الآباء أن الاختلاف بين البشر من سنن الله تعالى فى الكون، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن أتعامل مع طفل موهوب فى الحفظ مثل طفل آخر موهوب فى النواحى العملية أو الرياضية. فحتى يحب الأبناء القرآن علينا الاهتمام بالموهوب كل حسب موهبته، وجعل من لديه موهبة الحفظ مصدرًا لتأكيد ذاته، لأنه لا يمكن أن يحقق ذاته فى غيرها. ونضع له برنامجًا عمليًا لتنميتها، وتحدى قدراته بدرجة أعلى من مستواه قليلاً، وبذلك يظل يسعى دائمًا إلى تحدى هذه القدرات فيزداد حفظًا وتنمو موهبته ويحقق ذاته.

معرفة من لديه صعوبة فى التعلم والتعامل الجيد معه :

مصطلح الصعوبات الخاصة بالتعلم هو مصطلح تربوى حديث الاكتشاف، وقد تم تمييز الأفراد الذين يشملهم هذا المصطلح، كفئة من فئات التربية الخاصة، منذ عهد قريب نسبيًا.

أفراد هذه الفئة هم فى العادة، أُناس أسوياء من حيث القدرات العقلية، عاديون أو ذوو ذكاء مرتفع، ولا يعانون من إعاقات سمعية أو بصرية أو حركية أو انفعالية، ومع ذلك يعانى هؤلاء الطلبة من صعوبات واضحة فى اكتساب مهارات الاستماع أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة واستخدامها أو فى أداء العمليات الحسابية.

وتعد هذه الاضطرابات أساسية فى الفرد، (بمعنى أنها غير

عارضة)، ويفترض أن تكون ناتجة عن خلل وظيفى فى الجهاز العصبى المركزي، وإذا حدث وظهرت صعوبات التعلم متلازمة مع حالات إعاقة أخرى، مثل: (الإعاقة السمعية أو البصرية أو التخلف العقلى أو الاضطراب الانفعالى أو الاجتماعي)، أو متلازمة مع مؤثرات بيئة أخرى (كالاختلافات الثقافية أو طرق التدريس غير المناسبة) فإن صعوبات التعلم لا تكون نتيجة مباشرة لتأثير هذه الإعاقات، أو لهذه المؤثرات غير المناسبة.

نصائح للآباء للتغلب على هذه المشكلة :

تعد صعوبة التعلم من الإعاقات التى ليس للأبناء فيها ذنب، وبالتالى لا يمكن عقابهم على الصعوبة فى حفظ القرآن الكريم بسبب ليس لهم فى وجوده دخل.

وتشخيص صعوبات التعلم قد لا يظهر إلا بعد دخول الطفل المدرسة، وإظهار الطفل تحصيلاً متأخرًا عن متوسط ما هو متوقع من أقرانه -ممن هم فى نفس العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية- حيث يظهر الطفل تأخرًا ملحوظًا فى المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة أو حساب.

وتأخر الطفل فى هذه المهارات هو أساس صعوبات التعلم، وما يظهر بعد ذلك لدى الطفل من صعوبات فى المواد الدراسية الأخرى يكون عائدًا إلى أن الطفل ليست لديه قدرة على قراءة أو

كتابة نصوص المواد الأخرى، وليس إلى عدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديدًا.

والمتعارف عليه هو أن الطفل يخضع لفحص صعوبات تعلم إذا تجاوز الصف الثانى الابتدائى واستمر وجود مشاكل دراسية لديه. ولكن هناك بعض المؤشرات التى تمكن اختصاصى النطق واللغة أو اختصاصى صعوبات التعلم من توقع وجود مشكلة مستقبلية، ومن أبرزها ما يلي:

- التأخر فى الكلام، أى التأخر اللغوي.
- وجود مشاكل عند الطفل فى اكتساب الأصوات الكلامية أو إنقاص أو زيادة أحرف أثناء الكلام.
- ضعف التركيز أو ضعف الذاكرة.
- صعوبة الحفظ.
- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.
- صعوبة فى مهارات الرواية.
- استخدام الطفل لمستوى لغوى أقل من عمره الزمنى مقارنة بأقرانه.
- وجود صعوبات عند الطفل فى مسك القلم واستخدام اليدين فى أداء مهارات مثل: التمزيق، والقص، والتلوين، والرسم.

وغالبًا تكون القدرات العقلية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم طبيعية أو أقرب للطبيعية وقد يكونون من الموهوبين.

- **أما بعض مظاهر ضعف التركيز، فهي:**

- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير متقطع).
- سهولة التشتت أو الشرود، أو ما نسميه السرحان.
- صعوبة تذكر ما يُطلب منه (ذاكرته قصيرة المدى).
- تضييع الأشياء ونسيانها.
- قلة التنظيم.
- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.
- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (المحو) باستمرار.
- أن تظهر معظم هذه الأعراض فى أكثر من موضع، مثل: البيت، والمدرسة، ولفترة تزيد عن ثلاثة أشهر.

وبالتالى يحتاج المربى أن يتعامل مع مثل هذه المشكلة على قدرها، حتى يعلم القرآن للأبناء الذين يعانون من صعوبة تعلم من غير ضغط أو مشكلات.

وفيما يلى بعض النصائح للآباء لمساعدة الأبناء الذين يعانون من صعوبات التعلم:

(١) تعلم أكثر عن المشكلة:

إن المعلومات المتاحة عن مشكلة صعوبات التعلم يمكن أن تساعدك على أن تفهم أن طفلك لا يستطيع التعلم بنفس الطريقة التى يتعلم بها الآخرون. ابحث بقدر جهدك عن المشاكل التى يواجهها طفلك بخصوص عملية التعلم، وما هى أنواع التعلم التى ستكون صعبة على طفلك، وما هى مصادر المساعدة المتوفرة فى المجتمع له.

(٢) لاحظ طفلك بطريقة ذكية وغير مباشرة:

ابحث عن المفاتيح التى تساعد على أن يتعلم طفلك بطريقة أفضل.. هل يتعلم ابنك أفضل من خلال المشاهدة أم الاستماع أم اللمس؟ ما هى طرق التعلم السلبية التى لا تجدى مع طفلك؟ من المفيد أيضا أن تبدى الكثير من الاهتمام لاهتمامات طفلك ومهاراته ومواهبه.. مثل هذه المعلومات هامة فى تنشيط وتقدم العملية التعليمية لطفلك.

(٣) علم طفلك من خلال نقاط القوة لديه:

كمثال لذلك من الممكن أن يعانى طفلك بقوة من صعوبة القراءة، ولكن يكون لديه فى نفس الوقت القدرة على الفهم من خلال الاستماع. استغل تلك القوة الكامنة لديه وبدلا من دفعه

وإجباره على القراءة التى لا يستطيع إجادتها وتجعله يشعر بالفشل.. بدلا من ذلك اجعله يتعلم المعلومات الجديدة من خلال الاستماع إلى القرآن على شريط كاسيت أو مشاهدة الفيديو، أو الكمبيوتر.

(٤) احترم ونشط ذكاء طفلك الطبيعي:

ربما يعانى ابنك من صعوبة فى القراءة أو الكتابة، ولكن ذلك لا يعنى أنه لا يستطيع التعلم من خلال الطرق العديدة الأخرى. إن معظم أطفال صعوبات التعلم يكون لديهم مستوى ذكاء طبيعى أو فوق الطبيعى الذى يمكنهم من تحدى الإعاقة من خلال استخدام أساليب حسية متعددة للتعلم. إن الذوق واللمس والرؤيا والسمع والحركة .. كل تلك الحواس طرق قيمة تساعد على جمع المعلومات.

(٥) تذكر أن حدوث الأخطاء لا يعنى الفشل:

قد يكون لدى طفلك الميل لأن يرى أخطاءه كفشل ضخم فى حياته. من الممكن أن تجعل نفسك مثالا لتعليم طفلك من خلال تقبل وقوعك أنت نفسك فى الخطأ بروح رياضية، وأن الأخطاء من الممكن أن تكون مفيدة للإنسان.. إنها من الممكن أن تؤدى إلى حلول جديدة للمشكلات، وأن حدوث الأخطاء لا يعنى نهاية العالم. عندما يرى ابنك أنك تأخذ هذا المأخذ مع وقوع الأخطاء منك أو من الآخرين فإنه سوف يتعلم أن يتفاعل مع أخطائه بنفس الطريقة .

مثال: قم بالتسميع أمام الطفل، وإذا حدث خطأ لديك فى القراءة، أو فى الحفظ تقبله بصدر رحب.

(٦) اعترف بأن هناك أشياء سيكون من العسير على ابنك عملها، أو سيواجه صعوبة مدى الحياة فى عملها، ساعد طفلك لكى يفهم أن هذا لا يعنى أنه إنسان فاشل وأن كل إنسان لديه أشياء لا تستطيع قدراته عملها.. كذلك ركز على الأشياء التى يستطيع طفلك إنجازها وشجعه على ذلك. مثال على ذلك مستحيل أن يصل الطفل إلى المهارة فى حفظه للقرآن الكريم، بأماكن الآيات، أو أرقام الصفحات مثل بعض الأطفال الآخرين الموهوبين فى الحفظ.

(٧) يجب أن تكون مدركا أن الصراع مع ابنك -حتى يستطيع تعلم القرآن الكريم- **من الممكن أن يؤدى بك إلى موقف معادى معه.**

إن هذا الصراع سيؤدى بكما إلى الغضب والإحباط تجاه كل منكما الآخر، وهذا بالتالى سوف يرسل رسالة إلى ابنك أنه فاشل فى حياته..فبدلا من ذلك من الممكن أن تساهم إيجابيا مع طفلك بتنمية الجوانب الأخرى التى يتميز فيها. وأن تشارك المعلمين فى وضع أسلوب فى التحفيظ يتماشى مع قدراته التعليمية.

وسائل عامة للتدعيم

يعتقد البعض أن الأبناء لديهم من العقيدة ما يؤهلهم لأن يحبوا القرآن ويتمسكوا به بالفطرة، وينسى أنهم أطفال وما زال القلم مرفوعًا عنهم حتى يبلغوا الحلم، وعلى هذا المنوال يحتاج المربى إلى التفكير الدائم فى وسائل تربوية جديدة تدعم حب الأبناء للقرآن الكريم. ومن هذه الوسائل:

- القصة المناسبة التى توجد فيها الحبكة الجيدة، والأحداث المثيرة التى تقنع الأبناء وخاصة الأطفال وتؤثر فيهم، وتنمى لديهم الانتماء إلى القرآن وتقوى العلاقة الإيجابية به.
- رحلة محببة مع الأطفال كمكافأة لهم بعد حفظ جزء من القرآن، مع أخذ رأيهم فى برنامج الرحلة وكيفيتها وتوقيتها.
- شهادة تقدير تحرر من قبل الوالدين تمدح فيها من اجتهد وبذل جهدًا فى حفظه للقرآن الكريم. ويمكن أن تكون صيغة الشهادة كما يلى:

يشهد جميع أفراد الأسرة بأن الابن:........ قد حفظ الجزء رقم.... من القرآن الكريم، وهذه شهادة تقدير وحب له، ونسأل الله تعالى له دوام التوفيق والسداد.

ويوقع تحتها الأب، والأم ويمكن أن يضاف لهم معلم القرآن الكريم. وتعلق بمكان جيد في غرفة الابن.

- يمكن عمل حفلة بسيطة بعد حفظ جزء من القرآن الكريم يدعى فيها الأهل والأصحاب لتكريم الابن على ما حفظه من القرآن الكريم.
- يحتاج الأبناء إلى مدح وتكريم دائم حتى يشعر أن القرآن مصدر نفعي جيد له، خاصة في مرحلة الطفولة حيث تكون العقيدة فيها نفعية.
- يحرص الآباء على تفضيل وتمييز أهل القرآن من أبنائهم عن الآخرين حتى يشعر صاحب القرآن أن حفظه للقرآن أضاف إليه شيئًا جديدًا عن غيره.

التغلب على معوقات غرس حب الأبناء للقرآن الكريم

بالرغم من مراعاة الوسائل التربوية في التعليم إلا أن على الآباء توقع بعض المعوقات التي قد تحدث خللاً في مستوى حب الأبناء للقرآن الكريم. ومن هذه المعوقات ما يلي:

- أخطاء تحدث من عدم معرفة خصائص النمو للأبناء، حيث يتعامل المربي مع أبنائه بجهل في بعض المواقف فيحدث الخطأ.
- فقر الأساليب والوسائل أو اعتماد المربي على أسلوب

نمطى يحدث الملل فى نفوس الأبناء، فيمنع ذلك أو يعوق استمرار مشاعر الحب وثباتها لديهم.

- التلوث الثقافى والإعلامى الذى يحيط بالأبناء يشغل قلوبهم وذاكرتهم بأشياء يعتقد بعضهم أنها من الحضارة والتقدم، مثل الأغانى والمسلسلات غير الجيدة، فينجذب لها الأبناء على حساب حبهم للقرآن الكريم.

- المفاهيم والاتجاهات الخاطئة عند بعض المربين، مثل الإجبار فى التعليم، أو الشدة فى استخدام وسائل العقاب، أو القمع في التوجيه والإرشاد، وغيرها تحدث معوقات حقيقية فى حب الأبناء للقرآن الكريم.

- أصدقاء السوء من عوامل الهدم بصفة عامة فى الشخصية، ومن وسائل الوسوسة الضارة لعلاقة الأبناء مع القرآن الكريم، ومن الأسباب الحقيقية فى هدم ما يسعى إلى بنائه الآباء.

- التذبذب فى الأوامر والتعليمات، يحدث الخلل الانفعالى لدى الأبناء وبالتالى يؤثر على علاقة الحب المتبادلة بين الأبناء والآباء، ومن ثم علاقة الحب بين الأبناء والقرآن الكريم. ومن أمثلة هذا التذبذب أن الأب يشد فى تعليم القرآن والأم تدلل أو العكس. أو الأب يتابع فى فترة، وفى فترة أخرى يتعامل مع الأبناء بلا مبالاة.

اختبر نفسك

قبل تعليم الأبناء القرآن الكريم يحتاج المربى الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تحرم طفلك من تأكيده لذاته؟
- هل يعانى طفلك من ضعف عقلى أو قصور فى الفهم أو الإدراك؟
- هل تهمل ابنك ولا تهتم به؟
- هل العلاقة متوترة بينك وبين ابنك؟
- هل يشعر ابنك بالنقص؟
- هل تقوم بالإيذاء البدنى الشديد للطفل؟
- هل تقوم بالتمييز بين الذكور والإناث فى التعامل؟
- هل لا يوجد استقرار أسرى أو اجتماعى؟
- هل يوجد تساهل من قبل الوالدين فى كل الأمور؟

- هل ابنك يصاحب آخرين من ذوى الانحرافات؟
- هل تعامل ابنك بلا مبالاة أو حرص شديد؟
- هل يشعر الأبناء بفقد الأمن والاستقرار؟
- هل يوجد أشياء سيئة فى حياة الأبناء يتم تخويفهم بها؟

تقييم ومتابعة:

إذا كانت إجابتك بنعم على أحد هذه التساؤلات فاعلم أنه من المتوقع حدوث بعض العقبات فى طريق تحفيظ الأبناء للقرآن الكريم وزرع حبه فى نفوسهم.

الفصل الثاني

كيف نحبب القرآن للأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة

- تمهيد: التعامل مع الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة
- أولاً: مهارات للتعامل مع الطفل منذ العام الثاني تحبب الأبناء في القرآن
- ثانيًا: مهارات للتعامل مع الطفل منذ العام الثالث إلى العام الخامس تحبب الأبناء في القرآن
- الخطوات التي تتبع مع طفل هذه المرحلة على طريق حب القرآن
- اختبر نفسك

تمهيد

التعامل مع الأبناء فى مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل التى يتم فيها غرس حب القرآن الكريم فى نفوس الأبناء، وفى نفس الوقت هى أولى خطوات الأبناء فى طريقهم لحب القرآن. وبالرغم من ذلك يوجد العديد من الآباء لا يعطون لهذه المرحلة الاهتمام الكافى، من حيث اختيار أسلوب التربية والتعليم المناسب لها. وكذلك معرفة أن هذه المرحلة هى الأساس الحقيقى الذى يبنى عليه بناء الشخصية.

ومن هذا المنطلق فمن أراد أن يشرع فى بناء العلاقة القوية المشبعة بالحب والتقدير بين الأبناء والقرآن الكريم فليبدأ بهذه المرحلة ويعطى لها الاهتمام الأكبر، مع العلم بأن هذه المرحلة توجد فيها تقسيمات داخلية وهى كما يلى:

أولاً : مهارات للتعامل مع الطفل منذ العام الثانى تحبب الأبناء فى القرآن :

لا يمكن أن يتم تعليم القرآن أو تحفيظه فى هذا السن، ولكن تبدأ أولى الخطوات التربوية فى غرس حب الأبناء للقرآن بعد العام الثانى من خلال القدوة. حيث تلعب القدوة فى هذه المرحلة دورًا

هامًا ورئيسًا فى توجيه سلوك الطفل، لذا فالطفل الصغير منذ العام الثانى إذا شعر بحب والديه للقرآن من خلال تصرفاتهما فإن هذا الشعور سوف ينتقل إليه تلقائيًا، ودون جهد منهما، فإذا سمع أبيه يتلو القرآن وهو يصلى جماعة مع والدته. أو رأى والديه – أو مَن يقوم مقامهما فى تربيته – يتلوان القرآن بعد الصلاة، أو فى أثناء انتظار الصلاة، أو اعتاد أن يراهما يجتمعان لقراءة سورة الكهف يوم الجمعة فى جو عائلى هادئ، فإنه سيتولد لديه شعور بالارتياح نحو هذا القرآن. وخاصة إذا اقترنت هذه الجلسات العائلية بشيء محبب لدى الأطفال مثل بعض الحلوى أو العصائر أو غيرها.

وإذا لاحظ أن والديه يفرحان بظهور شيخ يتلو القرآن وهما يقلّبان القنوات والمحطات، فيجلسان للاستماع إليه باهتمام وإنصات، فإنه سيتعلم الاهتمام به وعدم تفضيل أشياء أخرى عليه.

وإذا رآهما يختاران أفضل الأماكن وأعلاها لوضع المصحف، فلا يضعان فوقه شيئًا، ولا يضعانه فى مكان لا يليق به، بل ويمسكانه باحترام وحُب، فإن ذلك سيتسلل إلى عقله اللاواعي. فيدرك مع مرور الزمن أن هذا المصحف شيءٌ عظيم، جليل، كريم، يجب احترامه، وحُبه وتقديسه.(1)

---

(1) د. أمانى الرمادى : www.gesh.net

من ناحية أخرى، إذا تضايق الطفل من انشغال والديه عنه بتلاوة القرآن وأقبل عليهما يقاطعهما، فلم يزجرانه، أو ينهرانه، بل يأخذه أحدهما فى حضنه، ويطلب من الطفل أن يقبِّل المصحف قائلاً له: «هذا كتاب الله، هل تقبِّله؟!» فإن الطفل سيشعر بالودِ تجاه القرآن الكريم.

وإذا رأى الأم تستمتع بالإنصات لآيات القرآن الكريم وهى تطهو أو تنظف المنزل، ورأى نفس الشيء يحدث مع والده وهو يقوم بترتيب مكتبته مثلاً، أو وهو يقود السيارة، فإن ذلك يدعم لديه حب القرآن الكريم.

لأن الطفل فى هذه المرحلة يتعلم بالتقليد أكثر من الكلام، وفى هذه السن تتم برمجة الطفل لا شعوريًا على حب الأشياء والارتباط بها. فالطفل الذى ينشأ فى بيئة لا يسمع فيها إلا الغناء والموسيقى الصارخة والرقص وما شابه ماذا تنتظر منه؟ أما إذا أردت أن تغرس فى أبنائك حب القرآن فاحرص على أن تكون قدوة صالحة فى التعامل مع القرآن.

ثانيًا: مهارات للتعامل مع الطفل منذ العام الثالث إلى العام الخامس تحبب الأبناء فى القرآن.

تعد هذه السن من أهم المراحل العمرية فى البرمجة العصبية للإنسان، كذلك فى غرس القيم حيث يقول الدكتور «محمد راتب النابلسي»: «من

دراستي في التربية علمت أن أخطر سن في تلقي العادات والتقاليد والمبادىء والقيم، هو سن الحضانة، ثم سن التعليم الابتدائي».

ويستطرد الدكتور قائلاً: «إن الطفل يستطيع أن يحفظ القرآن في سِنِي حياته الأولى، فإذا كبر فهم معانيه، ولكن بعد أن يصبح لسانه مستقيمًا بالقرآن، فيشب وقد تعلم الكثير من الآداب»

كما يؤكد الدكتور «يحي الغوثاني»- المتخصص في الدراسات القرآنية – أن «الطفل إذا حفظ القرآن منذ صغره اختلط القرآن بلحمه ودمه».

وفي هذه المرحلة ينبغي أن نعلِّم الطفل الأدب مع كتاب الله، فلا يقطع أوراقه، ولا يضعه على الأرض، ولا يضع فوقه شيئًا، ولا يدخل به دورة المياه، ولا يَخُط فيه بقلم، وأن يستمع إليه بانتباه وإنصات حين يُتلا عليه.

لذا ففي هذه السن يمكننا أن نبدأ بأنفسنا تعليمه تلاوة القرآن تلاوة صحيحة، فإن لم يتيسر ذلك، فلا بأس من اختيار معلمة أو معلم، يكون طيب المعشر، لين الجانب، حازم في رفق، ذو خُلُقٍ قويم، واسع الأُفُق، وأن يكون مُحِبًا لمهنته؛ كي ينتقل هذا الحب إلى تلاميذه، مع ملاحظة أننا لا ينبغي أبدًا أن نُجبر الطفل على حفظ القرآن أو نضربه إذا لم يحفظ، بل يجب أن تكون جلسة الاستماع إلى القرآن أو حفظه من أجمل الجلسات وأحبها إلى قلبه، وذلك من

خلال تشجيعه بشتى الصور المحببة إلى قلبه، من مكافآت مادية ومعنوية، وغير ذلك، فإذا كان مَن يحفّظه يتّبع أسلوبًا عنيفًا أو غير محبَّب فلنستبدله على الفور إن نهيناه ولم ينتهِ.

لأن أكثر ما يحدث لدينا من مشكلات نفسية وسلوكية فيما بعد يكون من أهم أسبابها معلم غير كفء يعكس فيمن يعلم الخوف والجبن والكراهية للمادة العلمية التى يعلمها، وإذا كان هذا المعلم يقوم بتعليم القرآن الكريم حدث ما لا يحمد عقباه. حيث بصورة لا شعورية يتم برمجة الأبناء على كراهية القرآن الكريم بدلا من غرس حبه فيهم.

ولذا ينبغى على من يقوم بمهمة تحفيظ القرآن الكريم للأطفال أن يتعلم الخطوات الصحيحة التى تساعد الأبناء على حب القرآن الكريم وحفظه.

الخطوات التى تتبع مع طفل هذه المرحلة على طريق حب القرآن

١- التمهيد له بقصة تحببه فى الله تعالى والقرآن الكريم:

يحب الطفل فى هذه المرحلة القصص والحكايات، حيث تؤثر فيه تأثيرًا كبيرًا أكثر من الأوامر أو التعليمات المتلاحقة. ومن أمثلة القصص التى يمكن استخدامها مع الطفل ما يلى:

كان ياما كان فيه ولد جميل اسمه محمد...

كان يحبه الجميع لأنه ولد طيب ومؤدب وهادئ ويسمع كلام الكبار.

وكان محمد يحفظ أناشيد جميلة ويعرف ألعابًا كثيرة. ولكنه لا يحفظ من القرآن الكريم شيئًا. وعندما تقول له والدته: تعال يا محمد لنحفظ شيئًا من القرآن يقول محمد نعم يا أماه. ثم يذهب ليلعب ولا يحفظ شيئًا.

وفى يوم من الأيام وهو مع أصحابه فى المدرسة جاءت المعلمة وقالت لهم: عندى لكم مفاجأة جميلة، فكروا ماذا تكون؟

قال الأطفال جميعًا: ما هي، ما هي؟

قالت المعلمة: عندى لكم رحلة إلى حديقة الحيوان، نشاهد فيها الفيل والزرافة والقرد والأسد والنمر وحيوانات أخرى كثيرة.

فرح الأطفال وقالوا جميعًا: الحمد لله، الحمد لله، هذه رحلة جميلة.

ولكن المعلمة قالت لهم: الأتوبيس لن يستطيع أن يأخذنا جميعًا إلى حديقة الحيوان لأن عددنا كبير، لذا سيحضر معنا من سينجح فى الامتحان.

قال الأطفال: وما هو هذا الامتحان؟

قالت المعلمة: من يحفظ سورًا من القرآن الكريم هو الذى سيذهب معنا فى هذه الرحلة إن شاء الله.

أخذ الأطفال الحافظون للقرآن يقرءون ما يحفظونه وهم سعداء

لأنهم سيذهبون إلى الرحلة ويشاهدون الحيوانات ويلعبون فى الحديقة كما أنهم سعداء لأن المعلمة كانت مسرورة منهم.

جاء محمد ولم يستطع أن يقول شيئًا لأنه لا يحفظ شيئًا من القرآن الكريم. غضبت المعلمة من محمد وقالت له: يا محمد إذا حفظت شيئًا من القرآن الكريم يمكنك أن تذهب معنا فى الرحلة القادمة بمشيئة الله.

ذهب محمد إلى والدته وهو حزين ويبكى قالت له أمه: لماذا تبكى يا محمد؟

فقال محمد: أنا أحفظ العديد من الأناشيد الجميلة لماذا أحفظ القرآن؟

قالت أمه: لأن القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، والله هو الذى يعطينا كل الأشياء الجميلة التى نحبها فهو الذى يرزقنا الحلوى ويرزقنا الموز والتفاح و البرتقال والخبز وكل الأشياء الجميلة كما أن الله هو الذى يحفظنا من كل شر، والذى يحفظ القرآن الكريم يعطيه الله الأشياء الجميلة ويحبه.

قال محمد: ولكن كيف أحفظ القرآن الكريم يا أمي؟

قالت له الأم: بارك الله فيك يا محمد، أنا سأساعدك فى حفظ القرآن الكريم إن شاء الله، وسوف تذهب إلى الكُتّاب لتحفظ القرآن

وتكون أحسن واحد فى الحفظ إن شاء الله، لكى يحبك الله وتحبك معلمتك. وأخذ محمد يحفظ القرآن الكريم مع أمه.

ومر وقت كبير ولم تقم المعلمة برحلة أخرى للذين حفظوا القرآن الكريم.

قال محمد لأمه: أنا حفظت بعض السور من القرآن ولم أذهب إلى أى رحلة.

قالت الأم: يا محمد نحن لا نحفظ القرآن الكريم لنذهب إلى الرحلات فقط، ولكننا نحفظه لأننا نحبه، هل أنت تحب القرآن الكريم يا محمد؟

قال محمد: نعم يا أمى أحبه.

قالت الأم: ونحن جميعًا نحبك يا محمد.

٢ - الصبر على الطفل خاصة فى هذه السن:

يحتاج المربى أن يتحلى بالصبر فى تعليم الطفل فى هذه المرحلة، خاصة فى تعليم القرآن الكريم، فإن كان طفلك غير متقبل للحفظ فى هذه السن، فعليك أن تُمهله حتى يصير مهيأً لذلك، مع الاستمرار فى إسماعه القرآن مرتلا .

أما إذا كان لدى طفلك القُدرة والاستعداد قبل هذا العمر، فيجب أن تنتهز هذه الفرصة، وتشكر الله على هذه النِّعمة، فتشجعه

وتعينه على حفظ القرآن الكريم.

٣- ابتكار وسائل جديدة فى تعليم الأبناء:

يمكن ابتكار وسائل جديدة لتشجيع الطفل على حفظ القرآن الكريم. وفيما يلى مثال على ذلك:

فى يوم ما وأثناء تواجدى مع أحد الأقارب، شهدت أبًا يقوم بتعليم ابنته التى تبلغ من العمر ثلاث سنوات بعض آيات القرآن الكريم، ومن حرصه على أن تحفظ الابنة بالصورة التى يريدها وفى الوقت الذى يريدة قام بالضغط الشديد عليها، فى حين تقول الطفلة. أنا لا أريد، أما الأب فمن حرصه على أن تحفظ القرآن قام بضربها ضربًا شديدًا، والطفلة ما زالت تعاند وتزيد فى عنادها، وتبكى ويستمر الأب فى الضغط عليها بلا فائدة. وانتهى الموقف بلا فائدة حيث الرفض التام من الطفلة. وأخيرًا ترك الأب الطفلة، بلا نتيجة إلا ترسيب بعض المواقف السلبية لدى الطفلة تجاه الأب، وتجاه القرآن الكريم.

ولكن ما الحل؟ هل نترك الطفلة من غير حفظ بالرغم أن مستوى ذكائها جيد؟ بالطبع لا. ولكن ينبغى على المربى أن يبتكر طرقًا جديدة ووسائل مناسبة فى تحفيز الأطفال على حفظ القرآن أو على حبه.

وهذا ما فعلته مع الطفلة، فقمت بالتمهيد لها عن أهمية القرآن

لنا وكيف نحب ما نحفظه؟ وما هى الفوائد المادية أو الحسية التى تعود على من يحفظ القرآن الكريم؟ وبعد يوم جلست ألعب مع الطفلة فوجدتها تحب اللعب بالعد على الأصابع، فبدأت معها العد على أصابع يدى، ثم غيرت الكلام بترديد الحروف الأبجدية على الأصابع، وبعدها وأثناء استمتاع الطفلة بهذه اللعبة. قمت بترديد الآيات التى رفضت حفظها مع الأب سابقًا، ولكن بالإشارة مع كل آية على إصبع من أصابع اليد. فبدأت الطفلة فى ترديد الآيات الكريمة. وأخذت تستمتع بهذا الأداء، حيث عندما تريد أن تقول بعض آيات القرآن الكريم تحب أن تشير إلى أصابع يد من أمامها ، وهكذا تحولت خبرة حفظ الطفلة للقرآن الكريم إلى مواقف ممتعة. ويمكن اتباع هذه الوسيلة أو غيرها من الوسائل المبتكرة حتى تشعر الطفل فى هذه المرحلة بأن القرآن الكريم مصدر للفرح والسرور وليس مصدرًا للضرب والألم.

٤- ينبغى مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال

من حكمة الله تعالى أن جعلنا فى تباين واختلاف من حيث القدرات والتحمل ، وبالتالى نزلت الآية القرآنية: **لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** [البقرة:٢٨٦] فلو كان الناس كلهم سواسية، لما كان يخبرنا الله عز وجل بقوله «وسعها» ويعنى تختلف كل نفس عن الأخرى فى القدرة والطاقة. و لا يعامل المربين الأطفال على نفس الدرجة

فيقوم المربى بتوبيخ هذا، وضرب هذا، ومقارنة طفل بآخر، فيغرس الكراهية والحقد بينهم دون أن يدرى. أما الاختلاف بين البشر فهو حكمة من الله تعالى. وهذا الاختلاف يتطلب من المربى أن يفهم قدرات الأبناء ويعامل كل شخص منهم على حسب قدراته. ومن هذا المنطلق تحدث الاستفادة من تعليم القرآن الكريم.

٥- استخدام القصص القرآنى للطفل

يعد من أهم معالم هذه المرحلة الولع بالاستماع إلى القصص، لذا يمكننا أن ننتقى للطفل من قصص القرآن ما يناسب فهمه وإدراكه، مثل: قصة أصحاب الفيل، وقصة ميلاد ونشأة نبينا محمد ﷺ، وقصة موسى عليه السلام مع الخضر، وقصته مع قارون، وقصة سليمان عليه السلام مع بلقيس والهدهد، وقصة أصحاب الكهف، بشرط أن نقول له قبل أن نبدأ:

هيا يا حبيبى لنستمتع معًا بقصة من قصص القرآن

ومع تكرار هذه العبارة سيرتبط حبه للقصص بحب القرآن، وسترتبط المتعة الروحية التى يشعر بها -من خلال قربه من الأب أو الأم، وما يسمعه من أحداث مشوّقة - بالقرآن الكريم، فيعى - مع مرور الزمن - أن القرآن مصدر للسعادة والمتعة الروحية.

ولكن يراعى فى عرض القصة على الطفل اختيار الوقت المناسب

واختيار الألفاظ المناسبة والأسلوب المشوق وتهيئة الطفل للقصة.

كما أن رواية هذه القصص قبل النوم يجعل هذه القصـص أكثـر ثباتًا فى ذاكرته، ومن ثم أشد تأثيرًا فى عقله ووجدانه.

٦- يمكن أن نعلمه حب القرآن الكريم من خلال الأناشيد

وفى هذه المرحلة يمكننا أن نعلّمه حب القرآن أيضًـا مـن خـلال الأناشيد التى تكون ممتعة بالنسـبة لـه، فيسـهل عليـه تـذكُّر معانيهـا طوال حياته.

فقد ثبت علميًا أن الطفل يتذكر ما هو ممتع بالنسـبة لـه بصـورة أفضل ولمدة أطول، بالإضافة إلى أنه يستخدمه فى نشاطه المستقبلي.

ومن أمثلة هذه الأناشيد ما يلي:

غـــرد يا شبل الإيمان　　　غـرد واصـدح بالقرآن

فيه الحق وفيه النـــور　　　فيــه اللؤلـؤ والمرجان

غرد يا شـــــبل الإيمان.

٧ – استخدام وسائل للمكافأة والبعد عن العقاب النفسى والبدنى.

يجب أن يعلم المربين أن حفظ القرآن الكريم ليس فرضًا، ولكنه واجب، وله العديد من الفوائد للطفل وللمربى، ولكن لا تبرر الغاية الوسيلة المستخدمة، فلا تأخذك الحماسة فى تعاملك مع الطفل واهتمامك بحفظه للقرآن الكريم أن تنسى التنشئة الإنسانية الصحيحة له، وتبدأ فى معاملة الطفل معاملة قاسية ليحفظ القرآن الكريم، فماذا تكون النتائج بعدها؟ فقد يحفظ الطفل مبدئيًا القرآن الكريم، نتيجة الخوف من العقاب. ولكن ما يحدث فى شخصيته وتأسيسه من اضطراب يكون صعب العلاج فيما بعد، وبالتالى إذا وجد حفظ القرآن مع شخصية مضطربة لا يكون نافعًا، أو مفيدًا لأحد.

وبالتالى يجب أن يكون التحفيظ بالحب ويكون العقاب بمنع المكافآت والجوائز أفضل من أن يكون بالإهانة والألم النفسى والبدنى.

مثـــــال:

يوجد نموذج جيد لأسلوب أحد المربين فى تحفيظ أبنائه للقرآن الكريم، حيث يقوم بتحفيز أبنائه لحفظ القرآن الكريم بأن يقول لهم سوف نحفظ فى هذا الشهر الجزء (...) ثم فى نهاية الشهر سوف

نقوم بحفل يكون فيه توزيع جوائز للحافظ أما غير الحافظ لا يأخذ شيئًا، وقام بتجربة هذه الفكرة وكان لها عظيم الأثر وأنفع النتائج، من غير عقاب بدنى أو نفسى.

٨- استخدام شعارات لبرمجة الأبناء على حب القرآن

يمكن استخدام بعض الشعارات التى تبرمج الأبناء على حب القرآن الكريم. ومن هذه الشعارات ما يلى:

- أنا أحب القرآن الكريم.
- القرآن الكريم كلام الله.
- الله يحب من يحب القرآن.
- أنا أحب حفظ القرآن.

* * *

اختبر نفسك

فيما يلى مجموعة من التساؤلات ينبغى أن يقيم بها كل مربٍ نفسه ليعرف مدى قدرته على غرس حب القرآن فى الأبناء:

- هل تهمل هذه المرحلة لأنها لا يوجد فيها شهادة؟
- هل أسلوبك روتينى فى التربية والتعليم؟
- هل يوجد عدم ثبات فى أسلوب التربية؟
- هل الأبوان متوتران أو يوجد صراع أسري؟
- هل طفلك موهوب ولا يجد ما يشبع موهبته؟
- هل تحدث الغيرة بين ابنك وأخوته؟
- هل تتذبذب فى الاستجابة لرغبات طفلك؟
- هل تقوم بمواقف غير عادلة بين الأبناء؟
- هل يشعر الأبناء بفقد الحنان والرعاية؟
- هل يوجد نماذج سيئة فى حياة الأبناء يتم الاقتداء بها؟
- هل يقوم الأبناء بتقليد السلوكيات السيئة؟

- هل يوجد عندك خلل فى أسلوب التوجيه والرقابة لأحـد أبنائك؟
- هل لا يوجد عندك طرق مبتكرة فى تحفيظ الأبنـاء للقـرآن الكريم؟

تقييم ومتابعة:

إذا كانــت إجابتـك بـنعم علـى أحـد هـذه التساؤلات فاعلم أنه من المتوقع حـدوث بعـض العقبات فى طريق تحفيظ الأبناء للقـرآن الكـريم وزرع حبه فى نفوسهم.

* * *

الفصل الثالث

كيف نحبب القرآن الكريم للأبناء في مرحلة الطفولة من (٦- ١٢) سنة

- تمهيد
- مهارات للتعامل مع الأبناء من (٧- ١٠) سنوات تغرس لديهم حب القرآن
- مهارات للتعامل مع الأبناء من (١١- ١٣) سنة تدعم لديهم حب القرآن الكريم
- اختبر نفسك

تمهيد

التربية والتعليم مراحل متتابعة ومتداخلة، فإن قمت بالتعليم الجيد للقرآن فى مرحلة الطفولة المبكرة، ونجحت فى غرس حب القرآن لديهم فى هذه المرحلة الهامة، فيسهل عليك متابعة ذلك فى مرحلة الطفولة من (٦-١٢) سنة. والتى تنقسم مهارات التعامل فيها إلى مرحلتين أساسيتين كما يلى:

مهارات التعامل مع الأبناء من (٧-١٠) سنوات، لغرس حب القرآن الكريم لديهم

ما زلنا فى هذه المرحلة تحت إطار القاعدة الشرعية «**مروهم لسبع واضربوهم لعشر**». وما بين سبع وعشر سنوات يحتاج الطفل التعليم بالتشجيع والتحفيز أفضل من الضرب أو التوبيخ.

وفى هذه المرحلة يمكن أن نشجِّعه بأن تكون هدية نجاحه أو تصرُّفه بسلوك طيب هى مصحفٌ ناطقٌ للأطفال يسمح له بتكرار كل آية مرة على الأقل بعد القارئ، أو أشرطة صوتية للمصحف المعلِّم كاملاً، أو قرص كمبيوتر يحوى المصحف مرتلاً ، وبه إمكانية التحفيظ، كما يمكن إلحاقه بحلقة قرآنية فى مركز للتحفيظ يتم اختياره بعناية بحيث يكون موقعه قريبًا من البيت، كما يكون نظيفًا، جيد التهوية، جميل المظهر، حتى يقبل عليه الطفل بحب ورضا، مع

متابعة المحفّظ لنتأكد من أن أسلوبه فى التلقين والتحفيظ تربوي، أو على الأقل ليس بضار من الناحية التربوية.

كما ينبغى أن نمدح الطفل ونُثنى على سلوكه كلما تعامل مع المصحف بالشكل الذى يليق به. ولا ننسى أنه طفل يعنى ما زالت الأخطاء واردة منه. ولو كان محاسبًا على خطئه لكان جرى عليه القلم فى هذه السن ولكن رفع عنه القلم حتى يبلغ الحلم.

ويمكن فى هذه المرحلة أن نسمع معه مثل هذه الأناشيد التى يسهُل عليه حفظها، كما نشجعه على أن يمنحها- مسجلة على شريط- كهدايا لأصحابه فى الحلقة القرآنية، أو جيرانه، أو أقاربه. ومن أمثلة هذه الأناشيد:

اقرأ كتابَ الله ورتِّلِ الآيات ... ما دام فى هُداه سعادة الحياة
رتِّلهُ فى الصبح، رتله فى المساء ... كالبلبل الصدَّاح فى غابةٍ خضراء
فإن تكن صديقًا لآيه الحسان ... يرسم لك الطريق بأجمل الألحان
يُنبيك عما كان فى الأرض من أخبار ... فى سالف الأزمان ويُظهر الأسرار
كم قصة رواها عن أنبياء الله ... اللهَ ما أحلاها تُتلى على الشّفاه
وحين يُصغى الناس إليك فى سرور ... وتبدأ الأعراس من حولهم تدور
ويسأل الأطفال ويسأل الشبان ... ما ذلك الجمال؟!فقل هو القرآن
اقرأ كتاب الله ورتِّل الآيات ... مادام فى هُداه سعادة الحياة

- ومن الضرورى أن نجعل للطفل كرامة من كرامة القرآن الذى يحفظه، كأن يقول له الأب: لولا أنك تحفظ القرآن لعاقبتُك. أو بسبب حفظ القرآن يمكن أن تكون لك الأولوية فى اختيار ما تريد من ملبس أو مأكل أو هدية.
- كما ينبغى أن نشرح له أهمية القرآن الكريم للمسلم والعالَم، وكيف كانت البشرية تعيش قبل نزوله على النبى ﷺ.وأن القرآن منع الناس من سلوكيات خاطئة وجعل الحياة سعيدة.
- ينبغى أن نستمر معه فى رواية قصص القرآن ، بأسلوب يتناسب مع المرحلة. فنروى له فى هذه المرحلة مثلا: قصة الخلق منذ آدم، و قابيل وهابيل، ثم قصة نوح عليه السلام، وقصة زكريا ويحيى عليهما السلام، وقصة مريم وعيسى عليهما السلام، وأصحاب القرية، وأصحاب الكهف، وأصحاب الجنة... إلخ.

ويفضل مع هذه المرحلة التجديد فى الأسلوب والأداء، ويمكن أن تكون مصحوبة بقصة ملونة وبخط واضح للطفل يمكن أن يقرأ منها مباشرة ويحتفظ بها ليعيد قراءتها بين الحين والآخر.

مهارات للتعامل مع الأبناء من (١١- ١٢) سنة، تدعم لديهم حب القرآن الكريم

تزداد قدرات الطفل مع تقدمه فى السن، وتنمو لديه الامكانات الكثيرة فى التعامل مع القرآن الكريم، ولكن لا ينسى المربى أنه ما زال يسعى لغرس القرآن الكريم غرسًا طيبًا. ولذلك يمكن للمربى فى هذه المرحلة أن يستغل قدرات الطفل فى تنمية حبه للقرآن الكريم.

ففى هذه المرحلة بعد سن العاشرة من العمر تتسع دائرة الطفل الاجتماعية ويزداد حِرصًا على تكوين علاقات اجتماعية، كما يزداد ارتباطًا بأصحابه وزملائه. ويمكن استغلال ذلك فى إلحاقه - وأصحابه إن أمكن- بحلقة تعليم أحكام التجويد، مع تشجيعه ومكافأته بشتى الطرق المادية والمعنوية.

كما يمكن أن نضع - فى مكان بارز بالبيت - لوحة أو سبورة يمكن أن يكتب عليها الأولاد أحاديث شريفة عن فضل القرآن الكريم، بحيث يتسابقون فى البحث عنها، ووضعها على هذه اللوحة، بمعدل حديث كل أسبوع، ليرونه كلما مروا بها فيحفظونه، ويتناقشون مع الأم أو الأب حول معناه، وبعد ذلك تكون هناك جائزة لمن وضع أكبر عدد من هذه الأحاديث.

كما يمكن إلحاق الطفل مع أصحابه بمعسكرات الأشبال الصيفية

التى تهتم بتعليم أحكام التجويد.

وينبغى فى هذه المرحلة أن نستمر فى رواية قصص القرآن له، أو إهدائه أشرطة فيديو، أو أقراص مضغوطة، بها تسجيل مصوَّر لهذه القصص.

ومما يناسب الطفل فى هذه المرحلة من قصص القرآن:

قصة بعثة النبى ﷺ وجهاده فى سبيل الله، وقصة موسى عليه السلام وبنى إسرائيل، والأرض المقدسة، وقصة ذي القرنين، ويأجوج ومأجوج، وأصحاب الأخدود، وطالوت، ودواد وجالوت عليهما السلام، وقصة الإنسان والشيطان، (التى وردت فى الآية ١٨ من سورة الحَشر)، وقصة يوسف عليه السلام، وقصة أيوب عليه السلام.

ومن المفيد له فى هذه المرحلة أن نشجعه على الاشتراك فى المنتديات التى تعينه على حب القرآن الكريم وحفظه مثل: «منتدى البحوث والدراسات القرآنية».

نموذج لمواقف تحبب الطفل إلى القرآن الكريم:

يقول الدكتور «يحيى الغوثاني» هذه المعلومات التى تشير إلى مدى الإعجاز فى القرآن الكريم:

اكتشف العلماء أن للمخ موجات ولكل موجة سرعة فى الثانية

ففى حالة اليقظة يتحرك المخ بسرعة ١٣- ٢٥ موجة فى الثانية. وفى حالة الهدوء النفسى والتفكير العميق والإبداع يتحرك بسرعة ٨ – ١٢ موجة فى الثانية.

وفى حالة الهدوء العميق داخل النفس يتحرك بسرعة ٤ - ٧ موجة فى الثانية.

فى النوم العميق بسرعة ٣ موجات، ونصف.

كانت هذه المعلومات واضحة فى ذهنى وأنا أتنقل فى جناح أحد مؤتمرات التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد لفت نظرى جهاز كمبيوتر يقيس الموجات الدماغية الأربعة بكل دقة فاستأذنت فى أن أضع القبعة على رأسى لأرى أثر تلاوة القرآن على موجات دماغي، فقرأت آية الكرسى وشاهدت على شاشة الكمبيوتر انتقال المؤشر من سرعة ٢٥ موجة / ثانية إلى ما يقارب منطقة التأمل والتفكير العميقة، والراحة النفسية ٨-١٢ موجة/ ثانية.

استغرب صاحب الجهاز من هذه النتيجة وطلبت منه أن أقرأ القرآن على أحد زواد المعرض الذى رحب بالفكرة وكانت النتيجة وأنا أقرأ عليه آية الكرسى أكثر من مذهلة، فقد رأيت -كما رأى الحاضرون معي- انخفاض موجاته الدماغية بشكل سريع إلى منطقة ٨-١٢ موجة / ثانية. وحينما انتهيت من القراءة قال لى: «قراءة جميلة ولو أنى لم أفهم منها شيئا ولكنها ذات نغمات مريحة ... لقد

أدخلتَ السرور على قلبى بكلام غريب لم أفهم منه حرفًا واحدًا. والحقيقة وأنا مغمض عينى وأستمع إلى كلمات القرآن حاولت أن أقلد هذه الكلمات داخل قلبى و لكننى لم أستطع. إنه كلام جميل ومريح».

ويوجد الكثير والكثير من القصص و المواقف التى تدل على عظمة القرآن الكريم وفوائدة التى لا تحصى ولا تعد. ويفضل فى هذا السن أن نشعر الأبناء أن القرآن مصدر كل خير، وأن نتجنب تراكم الأوامر والواجبات عليه، حتى لا يكون القرآن الكريم مصدرًا لتراكم الأعباء، ومصدرًا للضرب والعقاب النفسى والمعنوى.

أما فى هذا السن يريد أن يشعر الأبناء بأن ما يقومون به من أعمال وواجبات لها فائدة مادية لهم أو تشبع حاجة ضرورية لهم. أو تدعم جانب من جوانب شخصياتهم.

وبالتالى فأفضل وسيلة لحب الأبناء القرآن الكريم فى هذه المرحلة هى أن يشعروا بأن القرآن الكريم كان إضافة حقيقية لهم فأعطاهم المواقف والأحداث والأدلة الصادقة التى تساعدهم فى حديثهم وخاصة إذا كان الطفل موهوب فى الأدب أو القصة أو الخطابة فإنه سوف يكون بأمسِّ الحاجة إلى مادة جيدة لتدعيم آرائه أو كلامه.

عمل مسابقات جماعية

يمكن عمل مسابقات بين الأطفال فى هذه المرحلة بشرط تقارب السن. ويفضل أن يكون فيها جوائز قيمة، ومقترنة بعلاقة مرحة من القائم بالمسابقة، وفيها نوع من اليسر. وتدور الأسئلة حول سور القرآن الكريم. وفيما يلى نماذج من هذه الأسئلة:

- وردت قصة أصحاب الأخدود فى سورة (القلم – البروج – النازعات).
- وردت قصة هدهد سليمان فى سورة (النمل – سبأ – القصص).
- وردت قصة (ذو القرنين) فى سورة (نوح – الكهف – الأنفال).
- وردت قصة قارون فى سورة (العنكبوت – القصص – الإسراء).
- من سور الجزء الثلاثين (الملك – الإنسان – البلد).
- المرأة التى ذكرت باسمها فى القرآن (فاطمة – مريم – عائشة).
- الصحابى الذى ذكر اسمه فى القرآن (زيد – عمر – على).
- أطول سورة فى القرآن (النساء – البقرة – آل عمران).
- أكبر رقم ذكر فى القرآن (مائة ألف - خمسون ألف - عشرة آلاف).
- توجد آية الكرسى فى سورة (الكهف – الملك – البقرة).
- أول ما نزل من القرآن الكريم سورة (العلق – الفاتحة – الناس).

جداول للمتابعة

يمكن استخدام جدول أسبوعى، أو جدول شهرى للمتابعة فى حفظ القرآن الكريم كما يلى:

جدول أسبوعى

اليوم	الحفظ		المراجعة والقراءة		التجويد		ملاحظات
	المطلوب	النتيجة	المطلوب	النتيجة	المطلوب	النتيجة	
السبت							
الأحد							
الاثنين							
الثلاثاء							
الأربعاء							
الخميس							
الجمعة							
الإجمالي							

* * *

جدول شهرى للمتابعة

الأسبوع	الحفظ		المراجعة والقراءة		التجويد		ملاحظات
	المطلوب	النتيجة	المطلوب	النتيجة	المطلوب	النتيجة	
الأول							
الثانى							
الثالث							
الرابع							
الإجمالي							

* * *

اختبر نفسك

فيما يلى مجموعة من التساؤلات ينبغى أن يقيم بها كل مرب نفسه ليعرف مدى قدرته على غرس حب القرآن فى الأبناء:

- هل تقرأ فى الأساليب التربوية الحديث؟
- هل تساعد ابنك على اكتشاف مواهبه؟
- هل تعرف فن التعامل مع الطفل من (٧- ١٠) سنوات؟
- هل تعرف فن التعامل مع الطفل من (١٠ – ١٢) سنة؟
- هل يوجد لديك رصيد من القصص والمواقف التى تدل على إعجاز القرآن؟
- هل تعرف أهم قصص القرآن الذى يناسب هذه المرحلة؟
- هل تتابع ابنك من غير إهانة؟

- هل تحرص على بناء ثقة الأبناء بأنفسهم؟
- هل تحترم ابنك وحاجاته؟
- هل تشعر أنك قدوة صالحة؟

تقييم ومتابعة:

إذا كانت إجابتك ب (لا) على أحد هذه التساؤلات فاعلم أنه من المتوقع حدوث بعض العقبات فى طريق تحفيظ الأبناء للقرآن الكريم وزرع حبه فى نفوسهم.

* * *

الفصل الرابع

كيف نحبب القرآن الكريم للأبناء في مرحلة المراهقة

- متابعة الأبناء فى حبهم للقرآن الكريم
- تعريف المراهق فوائد القرآن الكريم
- خطوات هامة لغرس القرآن فى نفوس المراهقين
- اختبر نفسك

متابعة الأبناء فى حبهم للقرآن الكريم:

تحتاج كل مرحلة عمرية لمهارات تناسب طبيعتها، وبالتالى تختلف مرحلة المراهقة عن مرحلة الطفولة فى المتابعة. ولكن التربية والتعليم بصفة عامة مراحل متداخلة، لا يمكن فصلها فصلاً نهائيًا، ولكن كل مرحلة مرتبطة بالأخرى وتعتمد عليها.

وفيما يلى أهم الخطوات التى تتبع مع المراهق حتى يحب القرآن الكريم.

ابدأ بالتمهيد فى الحوار مع الأبناء، ويكون التمهيد مشتملاً على الإقناع العقلى للمراهق من حيث أهمية القرآن الكريم فى الدنيا والآخرة. وفضل من يقرأ القرآن الكريم على غيره. والأحاديث التى تحث على تعلم القرآن الكريم.

مثال: حديث رسول الله ﷺ **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** [رواه البخارى]. وغيرها من الأحاديث والآيات الكريمة التى تبشر أهل القرآن الكريم وتضعهم فى منزلة عالية. وفيما يلى بعض الأدلة على فضل القرآن الكريم يناقش فيها الأبناء: قال الله تعالى: **﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾** [الإسراء: ٤٥-٤٦].

وعن أبى أمامة الباهلى قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**».

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إن لله أهلين من الناس**» فقيل: من أهل الله منهم؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**».

وعن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ:

«**يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى الله عنه فيقال له: اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة**».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**»

تعريف المراهق فوائد القرآن الكريم.

يحتاج المراهق عندما تريد أن تدعم حب القرآن الكريم لديه أن تذكره بفوائد القرآن الروحية والمادية، ويناقش فيها بهدوء حتى يصل إلى مستوى الاقتناع. ومن هذه الفوائد ما يلى:

القرآن الكريم هدى ورحمة.

ينبغي أن يعرف الأبناء أن القرآن الكريم هدى ورحمة. يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]

لقد أخبرنا العلى القدير - خالق كل شيء ومبدعه ومصور كل كائن وبادئه العليم بذات الصدور الحافظ الشافى المنجى البار الرحيم الهادى – أن هذا الكتاب الذى أنزله ما هو إلا رحمة وهدى للعالمين وخص منهم المؤمنين لأنهم اتبعوا هذه الآيات واهتدوا بها وصاروا على دربها واتبعوا أوامرها وانتهوا عما حرم الله تعالى فيها.

الاعتبار من قصص القرآن الكريم

يجب أن يتخذ من قصص القرآن عبرة وعظة ويتعلم منها، لتكون له وجاء من الوقوع فى الأخطاء. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]

(لِأُولِي الْأَلْبَابِ) أى أصحاب الْعُقُول النيرة أو الفهم المستنير.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ أَى فِي قِصَّة يُوسُف وَأَبِيهِ وَإِخْوَته، أَوْ فِي قَصَص الْأُمَم. ﴿عِبْرَة﴾ أَى فِكْرَة وَتَذْكِرَة وَعِظَة.

وبالتالى فكل ما فى القرآن الكريم ما هو إلا موعظة وهداية وله

العديد من الأهداف السامية التى قد نعلم بعضها. ويظل العديد من إعجازها فى علم الله تعالى يمن به على من يشاء فى أى وقت شاء.

والقصص القرآنى من أهم العظات التى يوضحها لنا الله تعالى لنعتبر بحياة السابقين ولنعلم أن الله قادر على كل شيء، وأن الله تعالى رحيم بنا إذ يقرب إلينا الهداية والتوجيه على هيئة بسيطة تتناسب مع العقل الإنسانى، وليعلم الجميع أن القرآن الكريم لم يترك شيئًا إلا فصله.

القرآن شامل لكل شيء:

وحول شمول القرآن الكريم على كل شيء. يمكن أن يحكى مع المراهق هذا الحوار، بين مؤمن وغير مؤمن.

غير المؤمن: أنتم تقولون فى قرآنكم: ما فرطنا فى الكتاب من شيء.

المؤمن: نعم فى سورة (الأنعام) الآية (٣٨)

غير المؤمن: فهل تستطيع أن تخرج لنا آيه من القرآن نعلم منها كم رغيف خبز يمكن صناعته من جوال الدقيق.

المؤمن: نعم أستطيع .

غير المؤمن: كيف ذلك؟

المؤمن: هل تستطيع أن تحضر لي خبازًا؟

غير المؤمن: نعم.

فسأل المؤمن الخباز عن السؤال الذى سأله إياه الكافر فأجاب الخباز على سؤاله بكل تفاصيله ودقة. وهنا قال المؤمن لغير المؤمن بالقرآن: هل علمت الإجابة على سؤالك؟

غير المؤمن: نعم، ولكن أنت لم تجب عليه من القرآن.

المؤمن: كيف ذلك؟ لقد قال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل: ٤٣].

والخباز هنا من أهل الذكر فى تخصصه ويمكن الرجوع إليه عند الحاجة إليه.

- فتعجب غير المؤمن بهذا الرد وهذه الإجابة، وتابع المؤمن حديثه قائلاً: إن الله تعالى يشجع على العلم والتعلم، ويكرم العلماء والدليل على ذلك أن أول آيه نزلت فى القرآن الكريم هى ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ**﴾ [العلق: ١].

وأن الله تعالى قال فى كتابه العزيز ﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال تعالى ﴿... **يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**

دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]

وهنا يشجع القرآن الكريم على العلم والتعليم وطلبه والاستفادة من العلماء فى كل التخصصات.

القرآن شفاء ورحمة

من أدلة أن القرآن الكريم منهج حياة أنه شفاء ورحمة، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

فالقرآن شفاء ورحمة لمن غمر الإيمان قلوبهم وأرواحهم، فأشرقت وتفتحت وأقبلت فى بشر وتفاؤل لتلقى ما فى القرآن من صفاء وطمأنينة وأمان، وذاقت من النعيم ما لم تعرفه قلوب وأرواح أغنى ملوك الأرض، ولنستمع معا إلى هذه الآيات ولنر أثرها على أنفسنا كتجربة حية:

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِنَ الْغَافِلِينَ * إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤ – ٢٠٦]

إنه حقا سد منيع يستطيع الإنسان أن يحتمى به من مخاطر كل الهجمات المتتالية على نفسه وقلبه، فيقى القلب من الأمراض التى

يتعرض لها كما أنه ينقيه من الأمراض التى علقت به كالهوى والطمع والحسد ونزغات الشيطان والخبث والحقد.. إلخ، فهو كتاب ومنهج أنزله رب العالمين على قلب محمد ﷺ ليكون لعباده هاديًا ونذيرًا وشفاءً لما فى الصدور.

ومن المعلوم أن ترتيل القرآن حسب قواعد التجويد يساعد كثيرا على استعادة الإنسان لتوازنه النفسي، فهو يعمل على تنظيم النفس مما يؤدى إلى تخفيف التوتر بدرجة كبيرة، كما أن حركة عضلات الفم المصاحبة للترتيل السليم تقلل من الشعور بالإرهاق، وتكسب العقل حيوية متجددة.

القرآن الكريم يحقق الأمن النفسي.

ومن أدلة أن القرآن الكريم منهج حياة أيضًا، أنه يحقق للشخص الأمن النفسى الذى يبحث عنه الجميع. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. [الأنعام: ٨٢]

فلا سعادة لإنسان بلا سكينة نفس، ولا سكينة نفس بلا اطمئنان القلب.

مما لا شك فيه أن كلاً منا يبحث عن السعادة ويسعى إليها، فهى أمل كل إنسان ومنشود كل بشر والتى بها يتحقق له الأمن النفسى، والسعادة التى نعنيها هى السعادة الروحية الكاملة التى تبعث

الأمل والرضا، وتثمر السكينة والاطمئنان، وتحقق الأمن النفسى والروحى للإنسان فيحيا سعيدًا هانئًا آمنًا مطمئنًا.

خطوات هامة لغرس حب القرآن فى نفوس المراهقين

تعد عملية غرس القيم فى المراهقة مرتبطة ارتباطا وثيقًا بالمراحل الأولى من الطفولة السابقة، وفيما يلى أهم الخطوات التى يحتاج المربى أن يهتم بها فى غرس حب القرآن لدى المراهقين.

يحتاج المراهق غالبًا إلى الإقناع العقلى والحوار المنطقى أكثر من الضغط والتعليمات المتلاحقة.

ومن شروط الحوار المؤثر الذي يساعد المربي على إقناع المراهقين:

١- اختيار الوقت المناسب لبداية الحوار.

٢- استخدام الأسئلة المحددة التى تتفق مع المرحلة العمرية.

٣- استرخاء وراحة أثناء الحوار حتى لا يكون الحوار حلبة مصارعة.

٤- نغمة صوتك تتفق مع نوع الحوار.

٥- التدريب المستمر على فن الحوار حتى تستطيع أن تصل إلى إقناع من تحاور.

٦- لمس المشاعر أثناء الحوار.

▪ يمكن وضع جدول تنافسى بين المربى وبين الأبناء، فيمن يستطيع أن يختم القرآن فى أقل من شهرين. أو على الأكثر شهر. ويمكن أن يكون الجدول كما يلى: حيث يكون التنافس بين أفراد الأسرة فيمن يضع نجوم أكثر من الآخر. ويكون فحص النتيجة كل ١٠ أيام؛ من أنهى ثلث القرآن الكريم ووضع عشرة نجوم وانتقل إلى الثلث الآخر.. وهكذا... مع وضع بعض المكافآت أحيانًا. وليس فى كل وقت.

	الأب	الأم	محمد	أحمد	نهى
الثلث الأول	* * * * * * * * * *				
الثلث الثانى					
الثلث الثالث					

■ أحدد آيات معينة فى وردنا اليومى ونحاول أن نبحث لها عن التفسير. ويمكن أن ندخل أحد أقرانه معنا فى التنافس وبرنامج القراءة، أو أحد أبناء أخواله أو أعمامه، ونتصل به كل يومين لنعلم أين وصل فى القراءة؟ أو ماذا فعل فى التفسير؟

■ أتفق مع أحد الشيوخ ليعلمه التجويد والتلاوة، وأحدد ساعات أسبوعية يمر علينا ليسمع قراءته، وأحاول أن أضيف إلى أسلوب هذا الشيخ التشويق والإثارة، وأبعده عن الروتين والأسلوب التقليدى القديم، فشباب هذا العصر يحبون الإثارة ويحبون كل جديد. ومن الأنواع الحديثة فى التحفيظ، اسطوانات المحفظ الآلى عن طريق الكمبيوتر. وبعض مواقع الإنترنت الخاصة بالقرآن الكريم، وغيرها من وسائل وإنتاج العصر الحديث. وإن كان شيخ تقليدى فيفضل أن تتوافر فيه صفات المعلم القدوة الذى يتحلى بالمفاهيم التربوية، حتى يكون مقبولاً للمراهقين، ولا يشعرون معه بالضيق والتوتر، فينعكس ذلك على حبهم للقرآن الكريم.

● أما المراهق في سن الرابعة عشرة، حتى السادسة عشرة: يمكن أن نناقشه فى بعض القضايا التى ترسخ الإيمان لديه وتحول نظرته إلى القرآن الكريم من النظرة المادية أو المنفعية إلى النظرة الإيمانية. ومن هذه القضايا: هل يمكن أن يكون القرآن الكريم كلام

بشر؟ وأنتظر الرد، ثم أقول: لماذا؟ وما هى العلامات التى تجعله من رب العالمين؟ أو تخيل حالنا من غير القرآن! ويناقش في ذلك أو أذكر ما الفوائد التى تعود على البشر من وجود القرآن بينهم.. وهكذا بأسئلة تجمع بين العقيدة والتأمل والتفكر.

- نشجعه على أن يبحث عن المعلومات بنفسه، ويتعاون مع أصحابه فى عمل أبحاث حول إعجاز القرآن فى شتى المجالات، وأن يتبادل معهم الأبحاث لتعم الفائدة بينهم، كما يمكن تشجيعهم جميعا على نشر هذه الأبحاث عبر البريد الإلكتروني، وفى المنتديات المختلفة، وحبذا لو كانوا يتقنون اللغات الأجنبية، فعندئذٍ يمكنهم ترجمتها إلى هذه اللغات ونشرها أيضا على شبكة الإنترنت. ومما يشجعهم على ذلك أن نحيطهم علمًا بالأجر الذى سيحصلون عليه بسبب ما يفعلونه إن كانت النية خالصة لله تعالى.

ومن أمثل القضايا التى يمكن للمراهق البحث فيها؛ الإعجاز القرآنى فى الطب. والإعجاز القرآنى فى الفلك. والإعجاز القرآني فى النفس الإنسانية.

- يمكن أن نعقد جلسة أسبوعية تجمعه مع إخوته وأصحابه المقربين لنشرح لهم – فى جو هادئ يسوده الود والصداقة – الهدف من كل سورة من سور القرآن، مع أسباب نزولها، وبعد ذلك يمكنهم أن يمارسوا أى نشاط ترفيهى يفضلونه، مع تقديم الحلوى

والمرطبات، لنجعل من هذه الجلسة الأسبوعية شبه احتفال. ويمكن فتح الحوار معهم لتقديم الاقتراحات الخاصة بالجلسة القادمة.

■ ومن خلال هذه الجلسات يمكننا أيضًا أن نوضح لهم معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧]. ومن أدلة هذا التيسير أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد الذى يحفظه مئات الألوف من الناس، صغارهم وكبارهم، فالتوراة –على سبيل المثال – لم يستطع أن يحفظها سوى أربعة رجال: «موسى»، «وهارون»، و«عُزير»،و« يوشع» عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. حتى أن التوراة حين ضاعت فى سَبى بابل لم يستطع كتابتها سوى «عُزير». وهذا من رحمة الله تعالى بالمسلمين أن خصهم بالقرآن الكريم.

● يمكن أن نحكى لهم قصصًا عن نماذج مشرفة، قد وفقها الله تعالى فى حفظ القرآن الكريم. مثل الأطفال الذين حفظوا القرآن فى عمر ست سنوات وغيرهم.

■ ويمكن تذكيرهم بمواقف عن بعض الصحابة وحبهم لقراءة القرآن الكريم، ومن هذه المواقف، موقف عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما. حيث بلغ رسول الله ﷺ أن عبد الله بن عمرو يقرأ ما نزل من القرآن كل ليلة. فقال ﷺ **«إنى أخشى أن يطول بك الزمان فتمل، اقرأه كل شهر»**

قال عبد الله: يا رسول الله دعنى أستمتع من قوتى وشبابى.

قال ﷺ: **اقرأه كل عشرين يوما.**

قال عبد الله: يا رسول الله دعنى أستمتع من قوتى وشبابى.

قال ﷺ: **اقرأه كل سبع.**

قال عبد الله: يا رسول الله دعنى أستمتع من قوتى وشبابى.

فلما أبى حذره ﷺ قائلاً «**إن لجسمك عليك حقا، ولعينك عليك حقًا، ولزوجك عليك حقًا**» (رواه مسلم).

- كما ينبغى أن نوضح لهم أن الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم، فى قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر، ٩] وجعل القرآن فى القلوب والصدور، وبالتالى فهو محفوظ أفضل من كونه فى كتاب مقروء.

- يحتاج الأبناء التدريب على مجموعة من القواعد والأسس فى تعاملهم مع القرآن الكريم، ومن هذه القواعد ما يلى:

- تذكر الإخلاص فى كل قراءة أو حفظ لله تعالى حتى يتم التوفيق فى العمل، ويؤخذ الأجر من الله تعالى.

- الحرص على النطق الصحيح والقراءة الجيدة للقرآن ويفضل أن تكون تحت إشراف شيخ معلم للقرآن.

- تحديد جزء للحفظ كل يوم ويكون الالتزام به أمر واجب، وبشرط مراجعته حتى يتم حفظه تمامًا.
- تحديد رسم واحد لمصحف، ولا تغيره حتى تتذكر أماكن بدايات الآيات والسور، والأجزاء ونهايتها.
- يمكنك قراءة تفسير ميسر ليساعدك على فهم ما تقرأ، فهذا يساعدك على الحفظ، ويقاوم النسيان.
- احرص على ربط أول السورة بآخرها، حتى لا يحدث عندك تداخل بين السور وبعضها.
- القرآن سريع النسيان والتفلت من الذين لا يراجعون باستمرار، فاحرص على المراجعة الدائمة.
- قليل دائم خير من كثير منقطع، فاحرص على المتابعة الدائمة.
- توجد بعض المتشابهات فى القرآن الكريم، والتى لها حكمة من العزيز الحكيم، فعليك العناية بهذه المتشابهات، وحددها جيدًا.
- اغتنم فراغك قبل شغلك، واغتنم أفضل أوقات ذاكرتك فى الحفظ والاسترجاع. ومن أفضل هذه المراحل من سن خمس سنوات حتى سن الرشد، فاحرص على هذه

الأوقات ولا تضيعها فيما لا يفيد.

وبالتالى يتم مناقشة المراهق فى هذه البنود السابقة، ويمكن أن تكون على شكل دورة أو ندوة أو موضوع للنقاش أو حوار مفتوح أو غيرها، ولكن لا تكون على شكل محاضرة أو أوامر جافة، حتى يتأكد ولى الأمر من اقتناع المراهق بها.

تحديد معيار يدل على مدى حب الأبناء للقرآن الكريم من خلال سلوكياتهم:

سلوكيات الأبناء

يحافظ على قراءة القرآن باستمرار	لا يحافظ
يراجع ما يحفظ	ينسى
أخلاقه جيدة	أخلاقه غير طيبة
يهتم بالصلاة وتعاليم الإسلام	لا يهتم
يحافظ على صلة الرحم	لا يحافظ
منظم في وقته	مهمل وغير منظم

استمارة تقييم شهرية

الجوانب	الجسمى		العبادى							العقلى والثقافى		الاجتماعى		الوجدانى		التربوى		الأخلاقى				الهوايات والمواهب		المجموع	توقيع ولى الأمر
			الصلوات					القرآن																	
الأسبوع	النظافة	الرياضة	فجر	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	حفظ	تلاوة	المستوى الدراسى	القراءة الحرة	صلة الرحم	زيارة الأصدقاء	الهدوء والاتزان	الدعاء للمسلمين	المسجد	مجموعة تربوية	بر الوالدين	الصدق	الأمانة	النظام	التميز فى عمل	ممارسة الأنشطة		
	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	١١٥	
الأول																									
الثانى																									
الثالث																									
الرابع																									
تقرير الشهر																									

اختبر نفسك

فيما يلى مجموعة من التساؤلات ينبغى أن يقيم بها كل مرب نفسه ليعرف مدى قدرته على غرس حب القرآن في الأبناء فى مرحلة المراهقة:

- هل تعرف خصائص مرحلة المراهقة ؟
- هل تعرف أهم مشكلات المراهقة؟
- هل تعرف فن التعامل مع أزمات البلوغ والمراهقة؟
- هل تعرف فن الحوار والإقناع فى هذه المرحلة؟
- هل تحرص على أن تكون أفعالك أكثر من أقوالك فى التوجيه؟
- هل تعرف أهم الفوائد المادية والروحية للقرآن الكريم؟
- هل لديك القدرة على مصادقة ابنك فى هذه المرحلة ؟
- هل تساعد ابنك على الحديث والتعبير عن دوافعه وانفعلاته؟

- هل تحترم شخصية المراهق؟
- هل تشعر أنك قدوة صالحة ؟

تقييم ومتابعة:

إذا كانـت إجابتـك بـ(لا) علـى أحـد هـذه التسـاؤلات فـاعلم أنـه مـن المتوقـع حـدوث بعـض العقبات فى طريق تحفيظ الأبناء للقرآن الكـريم وزرع حبه فى نفوسهم.

خاتمة وتوصيات

تربية الأبناء وتعليمهم رسالة طيبة ودائمة، وتحتاج دائمًا إلى التطوير والابتكار. لأننا نعيش فى مجتمع لا يركن ولا يمل ويحيط بالأبناء من كل جانب. فإن غفلت أنت عنهم سار الأبناء فى ركب السائر، وسوف ينتقل بهم هذا الركب إلى حيث يذهب، وأنت لا تدرى وجهته، فحدد الآن وجهة صحيحة تتبعها مع أبنائك. واستمر عليها.

ومن خلال هذه الأطروحة السابقة سرنا معًا على طريق زرع الحب -لأفضل كتاب نزل من السماء وهو كتاب الله تعالى - فى قلوب أبنائنا، ووقفنا سويًا على أهم القواعد والنصائح التى تساعد المربى على غرس حب القرآن فى نفوسهم فى المراحل العمرية المختلفة.

وفى الختام سوف نستخلص بعض النصائح التى تحتاج من المربى التذكر الدائم لها فى غرس كل قيمة طيبة فى الأبناء. ومن هذه النصائح:

✍ تذكر أن ما تقوم به من جهد لله تعالى، وليس ليقال عنك إن

ابنك يحفظ القرآن أو يجيد قراءته.

- يعتمد غرس القيم على اختيار الأسلوب الجيد والمناسب للمرحلة العمرية حتى لا تسيء إلى ما تدعو إليه دون قصد.
- لا تلجأ إلى أسلوب الشتائم أو التوبيخ، لأن ذلك يهين الذات فيسهل عليها إهانة أى شيء بعدها حتى ولو كان القرآن الكريم.
- لا تشعر الأبناء بأن ما تبذله معه فى تحفيظه القرآن الكريم أو متابعتك إياه يمثل لك مجهودًا ثقيلاً أو عبئًا شديدًا والابن هو السبب فيه.
- لا تستخدم أسلوب اللوم والاتهام وخاصة فى حالات النسيان أو حدوث تداخل فى الحفظ أو الاسترجاع، واستخدم أسلوب التدعيم والتشجيع أفضل.
- لا تحبط الأبناء فى علاقتهم بالقرآن، بأن تقول له: إنك لا يمكن أن تحفظ القرآن أبدًا لأنك غبى وفاشل، فهذه من الأخطاء الفادحة التى تنفر الأبناء من القرآن.
- لا يكون استرجاع القرآن ومراجعته معهم مصدرًا للسخرية منهم حتى ولو أخطأوا بحيث لا تبنى لديهم مواقف سلبية ضد القرآن.
- لا تستخدم أسلوب التحذير والتهديد مع حفظ القرآن

الكريم، بأن تقول للطفل مثلاً: إن لم تحفظ هذا الجزء اليوم سوف تعاقب بالضرب.

✍ ابتعد عن المقارنات غير العادلة، فالمقارنة بين حفظ شخص وآخر تكون بعد تأكد المربى التام من تشابه القدرات والميول والاهتمامات، حتى لا تحدث المقارنة غير العادلة نتائج سلبية.

✍ تجنب بقدر المستطاع كثرة الأوامر والنواهى ويفضل أن تكون التوجيهات على شكل حوار مقنع أو بطريقة غير مباشرة بموقف أو قصة.

✍ ينبغى أن يتذكر المربى أنه ليس الهدف هو حفظ كم كبير من القرآن، ولكن الهدف الأسمى هو أن يحب الأبناء القرآن الكريم.

✍ وليعلم المربى أن حب القرآن ليس حبًا لفظيًا، ولكن حب القرآن يكون له علامات تعبر عنه، ومن هذه العلامات، تقويم السلوك، وتبنى الابن تعليم القرآن لغيره، وشعوره بالانتماء إليه، وغيرته عليه والدفاع عنه، واتباع أوامره والانتهاء بنواهيه.

فإن كانت هذه العلامات والدلائل موجودة عند ابنك

فاعلم أنك قد وفقت فى رسالتك، وحققت النجاح فى بلوغ أبنائك لدرجة الحب للقرآن الكريم.

وفى الختام نعلم أن الأمانة كبيرة والرسالة سامية، ولكن ما علينا إلا الاجتهاد أما التوفيق والسداد فهو من عند الله تعالى، وهو نعم المولى ونعم الوكيل.

د/ سعد رياض

الفهـــرس

مقدمة ٥

الفصل الأول

مهارات تربوية فى بناء العلاقة الجيدة بين الأبناء والقرآن الكريم

البيت القدوة.................................. ١١
المربى القدوة.................................. ١٣
كيف تجعل الأبناء يحبونك؟...................... ١٤
معرفة خصائص من تربى........................... ١٦
استخدام وسائل تربوية مبتكرة في تعليم الأبناء القرآن ١٨
التعامل الجيد مع ذاكرة الأبناء. ١٩
كيف تحافظ على ذاكرة الأبناء وتنميها؟............... ٢٠
اختيار الوقت المناسب للتحفيظ...................... ٢٣
معرفة الموهوب فى الحفظ وتنميته. ٢٤
معرفة من لديه صعوبة فى التعلم والتعامل الجيد معهم ٢٥
وسائل عامة للتدعيم............................... ٢٦
معوقات غرس حب الأبناء للقرآن الكريم............... ٣٣
اختبر نفسك..................................... ٣٥

الفصل الثانى

كيف نحبب القرآن للأبناء فى الطفولة المبكرة ؟

تمهيد: التعامل مع الطفولة المبكرة...................... ٣٩

أولاً: مهارات للتعامل مع الأطفال منذ العام الثانى تحبب الأبناء في القرآن........... ٣٩
ثانيًا: مهارات للتعامل مع الأطفال منذ العام الثالث إلى العام الخامس تحبب الأبناء في القرآن.................... ٤١
الخطوات التى تتبع مع طفل هذه المرحلة على طريق حب القرآن .. ٤٣
١- التمهيد له بقصة تحببه في الله تعالى والقرآن الكريم....... ٤٣
٢- الصبر على الطفل خاصة فى هذه السن............ ٤٦
٣- ابتكار وسائل جديدة في تعليم الأبناء............. ٤٧
٤- ينبغي مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ٤٨
٥- استخدام القصص القرآنى للطفل ٤٩
٦- يمكن أن تعلمه حب القرآن الكريم من خلال الأناشيد .. ٥٠
٧- استخدام وسائل للمكافأة، والبعد عن العقاب النفسى والبدني ٥١
٨- استخدام شعارات لبرمجة الأبناء على حب القرآن....... ٥٢
اختبر نفسك ٥٣

الفصل الثالث

كيف نحبب القرآن للأبناء فى الطفولة من(٦-١٢)سنة؟

تمهيد.............................. ٥٧
مهارات للتعامل مع الأبناء من (٧- ١٠) سنوات لغرس حب القرآن الكريم لديهم ٥٧
مهارات للتعامل مع الأبناء من (١١- ١٣) سنة لغرس حب

القرآن الكريم لديهم.................................... ٦٠
اختبر نفسك ٦٧

الفصل الرابع

كيف نحبب القرآن للأبناء فى مرحلة المراهقة؟

متابعة الأبناء فى حبهم للقرآن الكريم. ٧١
تعريف المراهقين فوائد القرآن الكريم. ٧٢
خطوات هامة لغرس حب القرآن فى نفوس المراهقين. ٧٨
اختبر نفسك. ٨٧
خاتمة وتوصيات ٨٩
الفهرس ٩٣

* * *

مكتبة المرأة والأسرة

كيف تكسبين حماتك	د/محمد القاضي
جدد زواجك	د/محمد القاضي
كيف نحبب القرآن لأبنائنا	د/ سعد رياض
فن الحوار مع الأبناء	د/ سعد رياض
دليل المربي المبدع في صناعة العبقرية	د/ سعد رياض
الصحة النفسية للمرأة في سؤال وجواب	د/ سعد رياض
تربية الأبناء في سؤال وجواب	د/ سعد رياض
العلاقات الزوجية فنون وأسرار	د/ حاتم آدم
الصحة النفسية للطفل	د/ حاتم آدم
الصحة النفسية للمراهقين	د/ حاتم آدم
موسوعة المسابقات النسائية (٢٥٠٠ سؤال وجواب)	قاسم عبدالله إبراهيم
وقفات للشباب والفتيات قبل الخطبة والزواج	محمد سعيد مرسي
بيوتنا كما يجب أن تكون	محمد عبده

مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط ٥٢٣٦٦١٠ - ٥٢٢٤٢٠٧ /٠١٠

www.iqraakotob.com
Email:info@iqraakotob.com

8GATES by Usama Taha